جدلية التشاؤم والتفاؤل في ديوان فنار البحر للكاتب التركي حسن عز الدين دينامو

د. مرفت أحمد جاد الكريم محمد (*)

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة الصراع بين التشاؤم والتفاؤل في قصائد مختارة من ديوان "فَنَار البحر" للشاعر التركي حسن عز الدين دينامو. ويقوم البحث على تحليل نصوص مختارة من الديوان، باستخدام المنهج التحليلي، حيث يعتمد على المنهج التحليلي من خلال تحليل الأساليب اللغوية والبلاغية التي تعكس هذا الصراع، وتتبع صور اليأس والأمل وتطورها في النصوص، واستكشاف دلالات الكلمات وتأثيرها في بناء هذه الجدلية.

يهدف البحث إلى التعرف على حياة الشاعر والظروف التي عاشها، كما يهدف أيضا إلى فهم رؤية الشاعر، وتحديد مواضع التشاؤم والتفاؤل في كل قصيدة على حدة، وتحليل كيف يظهر هذا الصراع.

لا يقتصر هدف البحث على مجرد رصد مظاهر التشاؤم والتفاؤل، بل يهدف إلى فهم أعمق لرؤية الشاعر. يسعى البحث لتحليل الحالة النفسية التي تعكس الصراع الداخلي للشاعر، والكشف عن موقفه من قضايا الإنسان والمجتمع والتاريخ، كما تظهر من خلال الصور الشعرية واللغة المستخدمة.

ينطلق البحث من فكرة أساسية مفادها أن الشاعر لا يتبنى موقفًا قاطعًا، بل يقدم رؤية تعكس صراعًا دائمًا بين الإحباط والأمل، وبين الشعور بالانكسار والرغبة في التغيير.

(*) مدرس الأدب التركي الحديث - كلية الآداب –جامعة سوهاج.

مقدمة

تُعَدُّ جدلية التشاؤم والتفاؤل من أهم الجدليات التي تظهر في الشعر، لأنها تعبّر عن نظرة الشاعر إلى الحياة والعالم والذات. وتساعد اللغة الشعرية، بما تحمله من طاقة تعبيرية قوية، في نقل مشاعر الشاعر وتقلباته النفسية وتفاعله مع الواقع من حوله. وفي هذا السياق، يظهر ديوان فنار البحر للشاعر التركي حسن عز الدين دينامو كنص شعري غني بالمشاعر المتضاربة، حيث نلاحظ تداخل الأمل واليأس، وتصارع الحلم مع الخيبة، في لوحة شعرية يعبر فيها الشاعر عن صراعات داخلية بين النور والظلمة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة كيف تظهر هذه الجدلية (بين التشاؤم والتفاؤل) في ديوان فنار البحر، من خلال تحليل الصور الشعرية واللغة والبنية النفسية في بعض النصوص المختارة، بهدف فهم موقف الشاعر من قضايا الإنسان والمجتمع والتاريخ. وينطلق البحث من فكرة رئيسية مفادها أن الشاعر لا يقدّم رؤية نهائية أو حاسمة، بل يعكس صراعاً داخلياً دائماً بين الإحباط والأمل، وبين الانكسار والرغبة في التغيير.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلّط الضوء على جزء مهم من الشعر التركي الحديث، ويُبرز تجربة دينامو كشاعر يعبّر عن هموم الإنسان في ظل الظروف الصعبة، كما يساعد في فهم الأبعاد النفسية والفكرية لهذا النوع من الشعر، الذي يجمع بين الألم والرجاء في آنٍ واحد.

من هنا، يهدف هذا البحث إلى تحليل تجليات التشاؤم والتفاؤل في نماذج من قصائد ديوان "فنار البحر"، ليس بوصفهما موقفين ثابتين، بل باعتبارهما قوتين جدليتين متصارعتين تتناوبان الحضور والغلبة داخل النصوص الشعرية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) تحليل المشاعر في ديوان "فنار البحر": يُعنى البحث بدراسة مظاهر التشاؤم والتفاؤل في ديوان الشاعر حسن عز الدين دينامو، مع التعمق في الجوانب النفسية والفكرية التي أسهمت في تشكيل هذه المشاعر.

٢) كشف الأساليب الفنية:يسعى إلى تحديد الأساليب اللغوية والصور الشعرية التي وظفها الشاعر للتعبير عن صراعاته الداخلية.

٣) ربط التجربة بالواقع: يُوضح العلاقة بين تجربة الشاعر الشخصية والظروف التاريخية والاجتماعية التي أثرت في أعماله الشعرية.

٤) إثراء الدراسات الأدبية: يُسهم في الدراسات الأكاديمية التي تتناول المشاعر المتناقضة في الشعر التركي الحديث، مع إبراز الأبعاد الجمالية والفكرية في شعر دينامو.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي، لأنه يساعد على فهم المشاعر والتعبيرات الموجودة في النص الشعري. سيتم التركيز على دراسة الأساليب اللغوية والبلاغية والمعاني التي تعبّر عن جدلية التشاؤم والتفاؤل. بالإضافة إلى استخدام التحليل الموضوعي لتتبع صور اليأس والأمل كما تظهر في أجزاء النص المختلفة.

التشاؤم والتفاؤل:

تُعرف الفلسفة الحديثة التشاؤم بأكثر من معنى، فهو ليس مجرد نقيض للتفاؤل واليُمن، بل هو منظومة فكرية تتضمن عدة آراء حول طبيعة الوجود والحياة. منه:

خيرية العدم: هذا المعنى هو الأشد تطرفًا، ويقوم على فكرة أن الوجود شر محض، وأن العدم أفضل وأكثر خيرًا من الوجود نفسه. بمعنى آخر، كان من الأفضل ألا نُخلق أصلًا.

غلبة الشر: يرى هذا المفهوم أن الشر موجود بشكل أكبر من الخير في العالم. أي أن المظاهر السلبية في الحياة تفوق المظاهر الإيجابية.

غلبة الألم: يركز هذا المعنى على الجانب الإنساني والشعوري، حيث يعتقد أن الألم هو السمة الأساسية للحياة، وأن اللذة ما هي إلا فترة قصيرة من انحسار هذا الألم أو نهايته المؤقتة.

لامبالاة الطبيعة: يرى هذا المفهوم أن الطبيعة لا تكترث بخير الإنسان أو شقائه. أي أن الأحداث الطبيعية والكونية تجري دون أي اعتبار لمصالح الإنسان أو مشاعره، وهذا يجعله يشعر بالضياع والعبث.

الميل النفسي: هذا المعنى الأخير هو الأكثر شيوعًا، ويصف ميل النفس إلى التركيز على الجوانب السلبية في الأشياء، وتوقع حدوث الشر في أي موقف. إنه ميل فطري لدى بعض الأشخاص لرؤية الجانب المظلم من الحياة.[١]

قد يغلب التشاؤم على بعض الأدباء، فنراهم يكتبون بنظرة ضيقة لا تعرف الانفراج النفسي. وبإمكان القارئ أن يدرك أن صاحب النص متشائم، من كثرة حديثه عن الشرور والشكوك وانعدام الخير.[٢]

يُلاحظ أن مفهوم التشاؤم يُفسر تحت ثلاثة عناوين رئيسية: التشاؤم الدفاعي، التشاؤم العام، والتشاؤم الاسترجاعي. التشاؤم الدفاعي: يُعرّف بأنه تركيز الأشخاص بشكل مفرط على النتائج السلبية المحتملة للأحداث المستقبلية، وذلك بهدف إعداد أنفسهم لأسوأ السيناريوهات الممكنة. ويُعتبر القلق هو المفهوم الأساسي الذي يُميز التشاؤم الدفاعي عن التشاؤم بشكل عام. يمتلك الأشخاص المتشائمون دفاعيًا القدرة على استخدام القلق كاستراتيجية وظيفية. بينما يميل الأشخاص المتشائمون بشكل عام إلى إظهار سلوكيات تجنبية قبل المواقف المثيرة للقلق، فإن المتشائمين دفاعيًا يقومون بالاستعداد والتحضير لتلك المواقف. أما في التشاؤم الاسترجاعي، فإنه يُعبر عن حالة يمر بها الأشخاص بعد تجربة فشل أو خيبة أمل، حيث يشعرون بأنه "لا توجد لديهم فرصة للنجاح"[٣]

يُعرّف التفاؤل بأنه نقيض التشاؤم والتطير، وهو ميل النفس إلى رؤية الجانب الإيجابي، وتوقع الخير، والأمل في المستقبل.[٤] كما أن مفهوم التفاؤل يُتناول بطريقتين رئيسيتين: التفاؤل كسمة شخصية والتفاؤل الموقفي. التفاؤل كسمة شخصية (Dispositional Optimism) يُعرّف التفاؤل على أنه سمة شخصية. فالأشخاص المتفائلون بهذه السمة يميلون إلى رؤية احتمالية كبيرة لمواجهة مواقف إيجابية في المستقبل، ولديهم نظرة إيجابية لتوقعاتهم المستقبلية . أما المفهوم الآخر،

---

١) جميل صليبا(دكتور)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، الجزء الاول، دار الكتاب اللبناني بيروت-لبنان١٩٨٢م، ص٢٧٥، ٣٠٠.

٢) محمد التونجي ، المعجم المفصل في الادب، جـ١، ط٢، دار الكتب بيروت ١٩٩٩م، ص٢٤٧.

3) Hande Tasa ve Seray Topçu, Şyşmderlik-kötümserlik ölçeği türkçe geçerlik güvenirlik çalışması, Beykoz Akademi Dergisi, 2024; 12(1), 196-215 Gönderim tarihi: 21.03.2024 Kabul tarihi: 21.05.2024.s.199.

٤) جميل صليبا(دكتور)، نفس المرجع، ص٢٧٥، ٣٠٠.

التفاؤل الموقفي (Situational Optimism)، فيتناول التفاؤل كشكل من أشكال الإسناد. حيث يميل الأشخاص إلى تفسير المشكلات التي يواجهونها في حياتهم على أنها مؤقتة، قابلة للسيطرة، وتُعزى إلى عوامل خارجية خاصة بتلك المشكلة.[١]

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة على صعيد الدراسات التركية في مصر عن حسن عزالدين دينامو باللغة العربية. أما عن اللغة التركية فهناك رسائل علمية ومقالة، وهي:

1. Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, Yüksek Lisans Tezi, Şubat, 2023. رسالة ماجستير
2. Hatem TÜRK, "Ahanda'dan Karacaahmet'e 80 Yıllık Bir Şiirin Öyküsü: Hasan İzzettin Dinamo'nun Şiirleri", Bu makale, 26-28 Nisan 2013'te "Dünden Bugüne Akçaabat Sempozyumu"nda sunulmuş bildirinin genişletilmiş halidir.
3. Emine Bilgehan Türk, Hasan İzzettin Dinamo'nun Romanları üzerine bir inceleme (roman-otobiyografi)Doktora tezi, رسالة دكتوراه.

1) Hande Tasa ve Seray Topçu, Şyşmderlik-kötümserlik ölçeği türkçe geçerlik güvenirlik çalışması, g.e.s.199.

الاطار النظري

حياة الكاتب حسن عز الدين دينامو:

وُلد في قرية "أهندا" Ahanda التابعة لقضاء أكشاباتAkçaabat في ولاية طرابزون Trabzon. شارك والده في حروب اليمن والبلقان، وكان يرغب في أن تعيش عائلته معه في استانبول. إلا أن نتائج حروب البلقان وازدياد عدد سكان استانبول جعلا الأسرة غير قادرة على تأمين معيشتها هناك، فانتقلت إلى قضاء "تشارشمبا" التابع لولاية سامسون واستقرت فيه. أثناء كسبهم لقوت يومهم من زراعة البساتين في تشارشمباÇarşamba، استُدعي والده أحمد جاوش، للمشاركة في حملة صاريقاميش، حيث توفي هناك نتيجة البرد القارس.[١]

وُلد حسن عز الدين دينامو في الأول من كانون الثاني/يناير عام ١٩٠٩م، وقد جاء ميلاده في فترة حرجة تميّزت بتحولات كبرى على المستويين السياسي والاجتماعي، حيث كانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة انهيار تدريجي، في ظل خسائر عسكرية متلاحقة، واحتلال أجنبي، واضطرابات داخلية متزايدة تمثّلت في الثورات والانقسامات والتمردات. شكّلت هذه الأوضاع بيئة مضطربة أثقلت كاهل المواطن العثماني، وأسهمت في تعميق أزمة الهوية والاستقلال في الوعي الجمعي لتلك المرحلة. وفي ظل هذا السياق التاريخي القلق، وُلد دينامو ليكون شاهدًا على ولادة عصر جديد، حمل في طيّاته الكثير من التعقيدات والمآسي، التي ستنعكس لاحقًا في إنتاجه الأدبي والفكري.[٢]

حياته الادبية:

بدأ عز الدين دينامو مسيرته الأدبية متأثرًا بالعديد من الشعراء والكتاب. ومع مرور الوقت، عزز كتاباته ليجد أسلوبه الفريد. لكنه عاش حالة من التقلبات المستمرة، فلم يلتزم بأسلوب واحد؛ ففي بعض الأحيان جعل من حياته رواية، وفي

1) ÜYESİ EMİNE BİLGEHAN TÜRK, Yayın Tarihi: 26.02.2019, Hasan İzzettin Dinamo, Hasan Deniz (d. 1909 / ö. 20 Haziran 1989) Şair, Yazar, Çevirmen (Yeni Edebiyat / 0. Yüzyıl / Anadolu-Osmanlı-Türkiye) https://teis.yesevi.edu.tr/madde-detay/dinamo-hasan-izzettin

2) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, Yüksek Lisans Tezi, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı,Tez Danışmanı: Doç. Levent BİLGİ, Şubat, 2023, s.iv.

أحيان أخرى كتب عن السنوات التي عاشها بكل واقعية. أما شعره، فنجد أنه كتب قصائد ملحمية وبطولية في بعض الأحيان، وقصائد رعوية في أحيان أخرى. بسبب الأحداث التي وقعت في عصره، وبسبب مجموعتي "الهجائون الخمسة"(Beş Hececiler) و"المشاعل السبعة"(Yedi Meşaleci)، ظلت أعماله الأدبية دائمًا متأخرة بخطوة عن المشهد الأدبي. [١]

يمكن اعتبار مقولة ريلكه "إذا كنت تعتقد أنك تستطيع العيش دون كتابة، فلا تكتب" وكأنها تلخيص دقيق لمسار الكتابة لدى حسن عز الدين دينامو. إذ يبدو أن دينامو كان من أولئك الذين لم يتمكنوا من العيش دون الكتابة، وهو ما يتضح من كثرة ما كتبه وما فقده في كتاباته. كان يُعتبر "طفل الحرية"، لانه عاش بين عامي ١٩٠٩ و١٩٨٩، وهي فترة تمتد على مدار ٨٠ عامًا، وفي هذه الفترة، كما هو الحال مع العديد من المثقفين والكتّاب في عصره، قدم مساهمات مهمة من خلال أعماله التي كانت بمثابة تسليط الضوء على التحولات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها الفترة. علاوة على ذلك، تناول دينامو من خلال أعماله مثل "التمرد المقدس والسلام المقدس" مراحل الكفاح الوطني وتأسيس الجمهورية، مسلطًا الضوء على الأحداث التي تلت هذا التحول بشكل وثائقي، مما أتاح للقراء رؤية الأحداث من خلفية تاريخية غير معروفة من قبل. وكانت بداية القرن العشرين مرحلة انتقالية حاسمة في العالم، حيث شهد التحول من الإمبراطوريات إلى الدول القومية. ومن بين المكاسب الاستثنائية لهذه الحقبة كان تمهيد الطريق لظهور العديد من رجال الدولة العظماء والفنانين والمفكرين. وقد ساهم كل من نجيب فاضل، وتانبينار، وبيامي صفا، وعزيز نيسين، ونيهال آتسز، ودينامو في إنتاج أعمال أدبية وفكرية متنوعة تقدم قراءات مختلفة للأحداث التي شهدها هذا العصر.[٢]

1) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, Yüksek Lisans Tezi, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı,Tez Danışmanı: Doç. Levent BİLGİ, Şubat, 2023,s.V.

2) Emine Bilgehan Türk, Hasan İzzettin Dinamo'nun Romanları üzerine bir inceleme (roman-otobiyografi)Doktora tezi, Atatürk üniveristesi sosyal bilimler enstitüsü, türk dili ve edebiyatı anabilim dalı, Erzurum–2014, s.35.

السياق الخارجي لجدلية التشاؤم والتفاؤل في اشعاره:

شهدت السنوات الأولى من حياة دينامو وقائع سياسية مفصلية، كان لها بالغ الأثر على الدولة والمجتمع، ومن بينها حادثة ٣١ مارت وخلع السلطان عبد الحميد الثاني، التي خلّفت تداعيات سلبية عميقة في مختلف مجالات الحياة. فقد أدّت التغيرات التي طرأت على المشهد السياسي إلى تحولات بنيوية في البنية الاجتماعية والثقافية، لا سيما بعد إعلان المشروطية الثانية (١٩٠٨)، والتي مثّلت بداية مرحلة جديدة تميزت بالاضطراب والتجريب والانتقال. انعكست هذه التغيرات بوضوح على حياة الأفراد، وكان دينامو أحد من ذاقوا مرارة هذا التحول منذ طفولته، إذ شكلت تلك المرحلة القاعدة التي انبثقت منها معظم الصعوبات التي ستواجهه لاحقًا في حياته. أما والده أحمد جاويش، فقد أُرسل إلى اليمن جنديًا ضمن وحدة تابعة لثكنة طرابزون، وأدى خدمته العسكرية بنجاح. إلا أن العودة إلى الوطن لم تعنِ تحسّنًا في الأحوال، بل واجه عقب عودته ظروفًا معيشية صعبة أدّت به إلى الفقر. سعيًا لتحسين أوضاع أسرته، توجّه إلى استانبول آملاً في إيجاد فرصة أفضل، لكنه وجد نفسه في مواجهة مدينة لا يعرفها، وسط معاناة من البطالة والعوز. لم يمضِ وقت طويل حتى غلبه اليأس، وفي ظل الفقر والحرب وغياب البدائل، قرر العودة إلى منطقته، غير أنه استقر أخيرًا في سامسون، حيث بدأت العائلة مرحلة جديدة من الكفاح من أجل البقاء.[1]

وبعد استشهاد والده وشقيقه في الحرب العالمية الأولى، أصبح هو ووالدته وشقيقاته وحيدين. بعد ذلك، بدأ دينامو بالإقامة في دار الأيتام. وكل يوم مر عليه علّمه حقائق الحياة وصعوباتها. بعد أن أنهى تعليمه الابتدائي، تخرج في سن السابعة عشرة من مدرسة سيواس للمعلمين. عمل معلمًا لمدة عامين في مالاطيا وأديامان. وعندما لم يعد راتبه يكفيه، بدأ بأعمال الترجمة. وأضافت قصيدة "القطار" التي كتبها عز الدين دينامو صعوبة أخرى لحياته الصعبة. فقد سُجن لمدة أربع سنوات بسبب بيانه المتعلق بحقوق العمال وقصيدته "القطار". وخلال فترة سجنه، لم يهمل تدوين الأيام المؤلمة التي عاشها. وبعد خروجه من السجن، فقد

1) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, Yüksek Lisans Tezi, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı,Tez Danışmanı: Doç. Levent BİLGİ, Şubat, 2023,s.3-4.

جميع أعماله باستثناء عدد قليل منها. بعد خروجه من السجن، حاول دينامو إعالة نفسه من خلال كتابة المقالات والقصائد في مجلات معينة. لكن اللغات الأجنبية التي كان يعرفها لم تفده كثيرًا. ونتيجة للقصائد والمقالات التي كتبها في المجلات، واجه اتهامات مختلفة، وحُكم عليه بالسجن لمدة عام آخر من محكمة الأحكام العرفية. بعد سنواته الصعبة والشاقة، واجه دينامو أحداث يومي ٦ و٧ سبتمبر. حيث حُمِّل مسؤولية الأحداث والانفجارات الكبيرة التي وقعت في استانبول. ليُقتاد على عجل من منزله، وتعود به الطريق مرة أخرى إلى السجن. وكعادته، لم يهمل تدوين هذه الأوقات الصعبة. حتى في زواجه، واجه دينامو صعوبات، وقضى حياته بين السجون وعلى قارعة الطرق. كان دينامو شخصية ذات موقف صلب، تعرف كيف تكافح دائمًا، ولا تتحمل الظلم. وقد توفي في استانبول في ٢٠ يونيو/حزيران ١٩٨٩م.[١] انعكست حياة الشاعر على اشعاره وسيطرت مشاعره الداخليه فقال:

" يقول الموسم الذي تتأرجح فيه الثمار الذهبية على الأغصان؛

يرسم امام عينيّ مرة أخرى

السل، الكآبة، الحنين، العزلة

صورة مليئة بالدماء!

هل الموت له شكل جميل[٢]"

اليُتم والحرمان في طفولة حسن عز الدين دينامو

بعد استشهاد والده، أحمد جاويش، وشقيقه الأكبر، وجدت السيدة شاكرة، والدة حسن عز الدين، نفسها وحيدة في مواجهة مصاعب الحياة. تحمّلت عبء إعالة أطفالها الثلاثة وسط ظروف الحرب القاسية، وما رافقها من جوع وأوبئة وأزمات اجتماعية واقتصادية طاحنة. مع تدهور حالتها الصحية وعجزها عن

---

1) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, A.G.E, 2023, s.iv.

2) Diyor dallarında altın yemişler sallanan mevsim;
Çiziyor gözlerimin önünde yine
Verem, melankoli, hasret, daussıla
Dolu bir kanlı resim!
Ölmek mi tatlı tatlı
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Ölmek mi yaşamak mı?", İstanbul 1937,s.76.

مواصلة رعاية أطفالها، اضطرت إلى اللجوء إلى دار الأيتام في سامسون، حيث أودعت أطفالها هناك، قبل أن تفارق الحياة متأثرة بمضاعفات خطأ طبي أثناء تلقيها العلاج. [1] بوفاة والدته، أصبح حسن يتيمًا ووحيدًا في آن واحد، في سن مبكرة، يواجه قسوة الحياة وحده. شكّلت وفاة الأم لحظةً مفصلية في حياته، إذ تحوّلت مرحلة الطفولة إلى كابوس دائم، وفقد أي معنى للبراءة أو الاستقرار.

قبل وفاتها، كانت شاكرة قد أودعت حسن وشقيقتيه في دار الأيتام المخصصة لأبناء الشهداء، وهناك تنقّل بين دور الأيتام في سامسون، واستانبول، وأماسيا. لم يعش حسن طفولةً طبيعية بأي شكل من الأشكال؛ فقد ظل محاصرًا بجدران اليتم من جهة، وبالاضطرابات الوطنية والحرب من جهة أخرى، ما جعل سنوات طفولته مرحلة مؤلمة وحاسمة في تشكيل وعيه الإنساني والإبداعي لاحقًا. [2]

بعد إلحاقه بدار الأيتام في سامسون، اضطر حسن عزالدين دينامو إلى الافتراق عن شقيقتيه، لطفيّة ووسيلة، الأمر الذي مثّل له صدمة عاطفية شديدة في مرحلة الطفولة، إذ حاول بعقله الصغير ووجدانه المتألم أن يضفي معنى على ما يمر به من كوارث متتالية وفقدانٍ مرير. كان فراقه لشقيقتيه - وهما آخر من تبقى له من روابط أسرية - سببًا في تعميق مشاعر الوحدة والقلق الوجودي، لتترسّخ في وجدانه منذ نعومة أظفاره. وجد دينامو نفسه في مكان غريب لا يعرفه، محاطًا بأجواء من الحرمان والبؤس نتيجة الظروف الاجتماعية والثقافية الصعبة التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في أواخر أيامها. فقد كان دار الأيتام الذي نُقل إليه يعاني من فقر شديد في الموارد، وضعف في الرعاية، شأنه شأن كثير من مؤسسات الدولة في ذلك الزمن الذي اتسم بالهزائم العسكرية والانهيارات المتعاقبة. ونتيجة تفاقم الوضع، لم تعد هذه المؤسسات قادرة على تأمين الحد الأدنى من الرعاية للأيتام، ما أدى إلى إغلاق العديد من دور الإيواء، بما في ذلك المأوى الذي أُودع فيه دينامو وهو لا يزال صغير السن. وعندما علم بهذا القرار من خلال زيارة بعض المسؤولين للمؤسسة، دخل في حالة من الذهول والحيرة، إذ لم يكن يدرك ما

1) Mehmet ŞAH, A.G.E. s.4.
2) Mehmet ŞAH, A.G.E. s.4.

سيكون عليه مصيره القادم، ولا أين سيأخذه القدر بعد كل هذه التقلبات. [١] عبر عن تلك المعاناة والاحزان قائلا"

" وأنا أيضًا، أريد أن أطير هكذا
بالشهقات والصراخ
لأرحل فوق السحب
لِأُنهي ذلك البكاء الساكن في أعماقي وأُفنيهِ في الدروب...!"[٢]

ديوان "فنار البحر "

نشر حسن عز الدين دينامو هذا العمل في عام ١٩٣٧م. في هذا الديوان الشعري، قام دينامو بكتابة أعماله مستلهمًا من ناظم حكمت، حيث دمج جمال الطبيعة مع الخيال ليُخرج عملًا فنيًا جميلًا للغاية. وكما في دواوينه الشعرية الأخرى، فقد استخدم في هذا الديوان أيضًا تقنية الشعر الحر. في هذا الديوان الشعري، الذي يغلب عليه براعة صياغة الجمل، أنتج الشاعر قصائد قيّمة بدمج قوة الخيال. وبسبب أن الكتاب نُشر في عام ١٩٣٧م، يُعتبر وجود بعض الكلمات الناقصة فيه أمرًا طبيعيًا.[٣]

"فنار البحر(Deniz Feneri) "، أول كتاب نشره الشاعر دينامو بشكل مستقل، والذي واصل الكتابة فيه دون توقف خلال سنوات سجنه، يُعدّ عملاً جديرًا بالملاحظة لأنه يمثل المرحلة الأولى من مسيرته الشعرية.

كما أن كتاب "فنار البحر"، الذي يُعد أول كتاب نشره دينامو بشكل مستقل، بعد أن ظل يكتب دون توقف خلال سنوات سجنه، جدير بالاهتمام لأنه يمثل المرحلة الأولى من شاعريته. فالعديد من قصائد هذا الكتاب تبدو وكأنها نتاج تراكماته التاريخية والفنية والجمالية، التي تتصدرها الأساطير والثقافة الغربية. هذه

---

1) Mehmet ŞAH, A.G.E,s.5.

2) Ben de böyle hıçkırarak
çığlıklar atarak
bulutlar üzerinden
isterim uçup gitmek;
içimdeki ağlayışı yollarda tüketmek!..
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Yolculuk hasreti", İstanbul 1937,s.51.

3) Mehmet ŞAH, A.G.E,s.77.

القصائد، التي يمكن اعتبارها امتدادًا لقصيدة "أركاديا في الأناضول" من كتابه الأول، تبدو أمثلة مهمة لنمو فهم "الحضارة الأناضولية" في الأدب التركي. وفوق ذلك، فإن ميله إلى الأساطير القديمة، وصفاء لغته، وطابع سرده الغنائي، وعفوية صوره الشعرية، تعزز هذا التشابه.[١]

تأثر الشاعر بناظم حكمت:

أصدر حسن عز الدين دينامو هذا الكتاب بمفرده، ولذلك فهو كتاب مهم بالنسبة له. يحمل الجزء الأول من كتاب الفنار البحر إلهامات من قصيدة "بحر الخزر" للشاعر ناظم حكمت. لكن بشكل عام في هذا العمل، أبعد دينامو نفسه عن المجتمع، وعبّر بأساليب رمزية عن شعوره باليأس والملل وحالته النفسية الخاصة. هذا الديوان هو كتاب شعر كتبه مستلهمًا من الأحداث التي عاشها بنفسه، متجاوزًا بذلك الواقعية الاجتماعية. أما آسيم بيزيرجي فقد قام بتقييم هذا الديوان الشعري على النحو التالي: في تقييم ديوان "فنار البحر "، يوضح الناقد أن الشاعر يتناول بشكل رئيسي حالته الذاتية، إلا أنه ينجز ذلك عبر وساطة الطبيعة، لا بطريقة مباشرة. ونتيجة لذلك، تستحوذ الطبيعة على الحيز الأكبر من محتوى الكتاب، مما يجعل دينامو من هذا المنطلق، يقترب من نمط الشعر الريفي أكثر من كونه شاعرًا حضريًا؛ إذ يشبه "شعر الراعي" الحزين الذي يفر من محيطه الاجتماعي ليجد ملاذًا في أحضان الطبيعة الأم.[٢]

اشعار دينامو وعالمه الداخلي:

كما يُعبّر دينامو عن عالمه الداخلي وتشاؤمه باستخدام رموز مستوحاة من الطبيعة. أما السبب وراء اعتماده على الطبيعة كعنصر أساسي، فهو استخدامه لها كوسيلة للابتعاد عن عالمه الداخلي وتشاؤمه، والهروب من مشكلاته كافة. ويُعتبر

1) Hatem TÜRK, "Ahanda'dan Karacaahmet'e 80 Yıllık Bir Şiirin Öyküsü: Hasan İzzettin Dinamo'nun Şiirleri", Bu makale, 26-28 Nisan 2013'te "Dünden Bugüne Akçaabat Sempozyumu"nda sunulmuş bildirinin genişletilmiş halidir.

2) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, g.e,s.34-35.

كتاب "فنار البحر " عملًا ناجحًا عند النظر إليه من الناحية الفنية أكثر من مضمونه. فهو ديوان شعر يتميز بثراء عالٍ في التشبيهات والصور. [١]

ورغم اعتماده على الطبيعة ومحاولة بعده عن التشاؤم الا ان نظرته التشاؤمية كانت واضحة جلية تغلب على التفاؤل والمناظر الطبيعية.

استخدم دينامو في هذا العمل بعض الكلمات بشكل متكرر، ومنها: "فجر، ثمر، شجرة، بحر، شمس، قمر". وقد نتج عنه ديوان شعري مؤثر وكثيف في التعبير. يتألف هذا العمل من ٣٨ قصيدة و٨١ صفحة. وعلى الرغم من اختلاف السنوات التي كُتبت فيها قصائد الديوان، إلا أنه صدر ككتاب في عام ١٩٣٧.[٢]

جدلية التشاؤم والتفاؤل في قصائد الديوان:

قصيدة فنار البحر ١٩٣٠م"Deniz Feneri " :

رائعة قصيدة "فنار البحر" لحسن عز الدين دينامو، هي نص شعري زاخر بالدلالات الحسية والصور الرمزية التي تنسج جدلية التشاؤم والتفاؤل في مشهد شعري متوتر ومفتوح على التأويل. تعكس قصيدة "فنار البحر" صراعًا داخليًا بين قوتين متضادتين: قوة التشاؤم المعتمة التي تمثلها العاصفة، والظلام، والموج الأسود، وبين قوة التفاؤل المنيرة التي يجسدها الضوء، المنارة، وحلم الوصول إلى "***المدن المشمسة***". هذا الصراع يشكل البنية العاطفية للنص ويعبّر عن توتر الذات الشاعرة بين الخوف والرجاء، بين الانهيار والأمل.

منذ بداية القصيدة، تستشعر جو البحر وتشم رائحة النسيم الممزوجة بالألم والأمل. هناك تشاؤم من الأوضاع والظروف التي تحدث ليلًا في البحر، يقابله تفاؤل ضعيف. يظهر الظلام المادي في الليل، والظلام المعنوي الذي يحيط به، وبينهما شعاع من نور وأمل يصارع من أجل البقاء.

في قصيدة "فنار البحر"، يعبّر حسن عز الدين عن الصراع الأبدي بين اليأس والأمل. يستخدم الشاعر صوراً حية وإيقاعاً متكرراً "***فوف! فوف!***"، ليحاكي صوت الرياح وصراع الإنسان الداخلي. لا تتجاهل القصيدة قسوة الواقع، بل تؤكد أن الأمل موجود دائمًا، حتى في أحلك الظروف. يعبر عن الأمل في القصيدة ؛ النور، والأم، والحمامة، والمنارة.

---

1) Mehmet ŞAH, A.G.E,s.35.
2) Mehmet ŞAH, A.G.E.78.

يقول الشاعر في قصيدته "فنار البحر":

" قبة امواج تتدحرج كأنها أجساد تنانين؛
حتى سدود الصين العظيم لن تستطيع أن توقف هذه الأمواج العاتية.
فوف!
فوف!" (١)

يرى الكاتب الطبيعة بنظرة متشائمة، حيث يصف الرياح العنيفة بأنها "***تُدحرج الأمواج كأنها أجساد تنانين***"، مما يُوحي بقوة الطبيعة الهائلة والخطر الذي لا يمكن مقاومته. هذه الأمواج تبدو كالجبال، ويزأر صوتها كالتنانين المخيفة التي لا شيء يستطيع الوقوف في وجهها، حتى سور الصين العظيم الذي يُعد من عجائب الدنيا.

لكنه يرى أن هذه التحديات لن تمنع السفن، الكبيرة والصغيرة، من الوصول إلى بر الأمان والنور. إنها ستحطم كل ما يعيقها دون استسلام للأمواج. وسط هذا اليأس، يظهر بصيص من الأمل والتفاؤل. فبالرغم من الأمواج الهائلة التي تشبه التنانين المخيفة، فإن السفن والمراكب تستمر في عبورها. وهنا يقول الكاتب:

" من البحر الواسع الهائج
السفن
تمرُّ
المراكب الشراعية
تمرُّ!" (٢)

---

1)Ejder gövdeleri gibi yuvarlıyor dalgaları poyraz;
Koca dalgaları Çin sedleri durduramaz!
Püfür!
Püfür!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937,s.3.
2) Esen enginden
vapor
geçer
yelkenliler
geçer!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937,s.3.

في هذا النص، ينشر الشاعر روح التفاؤل والأمل في قصيدته. يصور الأمل في قدرته على تجاوز كل الصعوبات والعقبات، والثبات أمامها للوصول إلى الهدف المنشود. هذا الأمل يواصل رحلته نحو التخلص من الظلام. فيقول:

" المنارة عروس بحر شَعرُها أشقر:
تجلس على صخرة،
تسكب أدعية صفراء في وجه الموج الأسود الرغوي
من أجل
المسافرين نحو المدن المشمسة!"(١)

يجمع الشاعر هنا بين التفاؤل والتشاؤم، ليُظهر الصراع بينهما. تظهر المنارة شامخة في وجه الأمواج السوداء، وكأنها تطلق "***دعاءها الأصفر***" ليهتدي به المسافرون في الظلام، متجهين نحو مدن النور والشمس، على أمل الوصول بسلام.

"المياه السوداء القلب،
حمامة بيضاء في البُعد،
تصارع الأشرعة.
المنارة، كقلب أم، ترتجف من البرد.
فوف!
فوف!"(٢)

---

1) Sarı saçlı bir deniz kızı fener:
Kayaya diz çoküyor,
Kara köpüklü dalgalara sarı dualar döküyor
Güneşli şehirlere koşan yolcular
için!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937 ,s.3.
2) Kara bağırlı sular
uzakta beyaz güvercin.
yelkenlilerle döğüşüyor.
Fener, bir ana yüreği gibi üşüyor.
Püfür!
Püfür!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937 ,s.3-4.

تبرز في القصيدة صور متناقضة تعكس صراعاً بين اليأس والأمل. فالعبارات مثل ***"المياه السوداء القلب" و"الأفق مظلم! مظلم!***" تشير إلى غياب الأمل وضياع الاتجاه.

رغم هذا الظلام، يظهر بصيص من الأمل ممثلاً في حمامة بيضاء تلوح في الأفق البعيد، كرمز لانفراج الكرب واقتراب النجاة.

وتُشَبّه المنارة، التي تمثل محور التفاؤل، بـ***"قلب أم يرتجف من البرد"***، وهو ما يوحي بالخوف والضعف، وفي الوقت نفسه بالحنان المهدد. ثم تتحول صورتها إلى "***عروس ذات شعر أشقر***"، وهي صورة ترمز إلى النور والأمل الذي يشق طريقه وسط العتمة. الضوء المتسلل إلى الموج الأسود هو الأمل الذي يصارع ليبقى.

هنا، يضعنا الكاتب في صراع دائم بين التشاؤم والتفاؤل؛ بين النور والظلام، وبين قلب الأم الذي يرتجف من البرد وصوت البحر المرعب. فيقول:

" من البحر العاصف تمر
سفينة
أخرى!
القبطان يحدّق: لم يتبقَّ شيء على الصباح،
لكن الأفق:
ظلام!
ظلام!" (1)

في هذا المشهد، يتجسد الصراع بين التفاؤل والتشاؤم، حيث تُصارع السفينة البحر العاصف وأمواجه للوصول إلى بر الأمان. ورغم اقتراب الصباح، ما زال الظلام يسيطر على الأفق، مانعًا النور من الوصول.

---

1) Esen enginden geçiyor
bir vapur
daha!
Kaptan bakıyor: birşey kalmamış sabaha,
Fakat ortalık:
karanlık!
karanlık!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937. S.4.

يبحث القبطان عن بصيص أمل، لكنه لا يرى سوى الظلام يغطي كل شيء. ومع ذلك، يظهر ضوء خافت يناضل ضد هذه العتمة، ويحاول التسلل إليها واختراقها، وكأنه يصرخ: "لا يأس مع الحياة!".

" ما أروع ذلك الضوء
المتسلل
إلى الامواج ذات الزبد الأسود
مثل خصلات شعر اصفر!
تركض، تتدحرج، تتشقق
الامواج![1]

يرى الشاعر الأمل في النور الخافت القادم من المنارة، الذي يشبه بزوغ الفجر الجديد. هذا الضوء يتسلل مقاومًا الظلام وسط الأمواج، مما يسبب ارتباكها فتبدأ في الجريان والتدحرج والانشقاق. عندها، يدخل الضوء بينها ويبدو كأنه خصلات شعر شقراء تتخلل الزبد الأسود[٢]، في صورة تجمع بين الأمل واليأس.

الأصفر هو رمز للشمس والدفء. إنه مؤشر على التفاؤل، الأمل، وانسجام الشخص مع نفسه ومحيطه. كما يمثل معاني مثل إيجاد حلول سريعة للمشاكل والإنتاجية. [٣]

---

1) Ne hoş, kara kopüklü dalgalara
sarı saçlar gibi
sızan
ışık!
Koşuyor, yuvarlanıyor, çatlıyor
dalgalar!
H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937. S.4.

٢) يُذكر أن اللون الأسود لم يكن يحمل معنى سلبيًا في الثقافة التركية القديمة. لكن مع مرور الوقت، وبتأثير الثقافات الأخرى التي تم التفاعل معها، اكتسب اللون الأسود دلالة سلبية. في الشعر التركي الكلاسيكي، غالبًا ما يرتبط اللون الأسود بمعانٍ سلبية.

- Ahmet Öntürk, Divan şiirinde renkler, ulakbilge, 2017,Cilt5, Sayı12 .s.976.

3) Sait Yılter Silbel Ökmen(Doç. Dr), SEHÎ BEY DÎVÂNI'NDA RENKLER, Hikmet-Akademik Edebiyat Dergisi (Journal of Akademic literature) yıl 10, Sayı 12, Güz2024 .s.89.

لينهي القصيدة بنظرة متفائلة جعلت التفائل يغلب التشاؤم ويتخلص منه، فيقول:

"المنارة
مثل الفجر الاصفر
تتسلل إلى المياه
الى المياه البنفسجية!
الى المياه البنفسجية!" [1]

امتزج ضوء المنارة بمياه البحر، فحوّلها من لونها الأسود إلى اللون البنفسجي، وهو اللون الذي يسبق شروق شمس يوم جديد، معلنًا بذلك عن بداية جديدة.

تعمد الشاعر استخدام اللون الأصفر بدلاً من الأبيض، لما يحمله اللون الأصفر من دلالات قوية ومبهجة.

يُعدّ اللون الأصفر أحد الألوان الدافئة، فهو يمثل قمة التوهج والإشراق. ويعتبر أكثر الألوان سطوعًا وإضاءةً، لأنه لون الشمس ومصدر النور، ويرمز إلى الحرارة والحياة والنشاط والبهجة والسرور.[٢] كما ان اللون الاصفر يحمل دلالة إيجابية في الثقافة التركية.[٣]

لا يميل الشاعر بوضوح إلى طرف على حساب الآخر، بل يبني مشهدًا شعريًا تتصارع فيه القوى المتناقضة. فبينما تحيط المخاطر بالسفينة ويعنف الموج، تظل المنارة صامدة، تبث نورها، وتسكب "***أدعية صفراء***" في وجه الموج الأسود، كأنها صلاة ضد الظلام.

---

1) Fener
sarı fecirler
gibi sızıyor sularal
Mor sulara!
Mor sulara!

- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Deniz Feneri", İstanbul 1937. S.4.

٢) أحمد عبدالله محمد حمدان، دلالات الالوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٨م. ص ٤٨.

3) Ahmet Öntürk, Divan şiirinde renkler, ulakbilge, 2017,Cilt5, Sayı12 .s.978..

ينتهي هذا الصراع بانتصار النور على الظلام، ليؤكد الشاعر من خلاله أن الظلام مهما طال، فإن النور سيأتي من بعده. لكن هذا الانتصار لا يأتي إلا بالإصرار، وعدم الاستسلام، والتمسك بالأمل.

قصيدة "ثورة فيزوف١٩٣١م"Vezüv'ün İsyanı " :

قصيدة ***"ثورة فيزوف"*** (Vezüv'ün İsyanı) نص شعري ملحمي الطابع، يجمع بين التاريخ، والأسطورة، والبعد الإنساني، ليقدّم مشهدًا شعريًا دراميًا يحاكي لحظة الكارثة: لحظة انفجار بركان جبل فيزوف الذي دمّر مدينة بومبي الرومانية. ويُمكن من خلال هذا النص الوقوف على جدلية التشاؤم والتفاؤل، من حيث الصورة الشعرية والبنية النفسية العميقة.

القصيدة تبدأ بنبرة شاعرية جميلة، فيها خيال وألوان دافئة وصور رومانية كلاسيكية، لكنها تنحدر تدريجيًا إلى الرعب والصراخ والانفجار. هذا الانقلاب الدرامي يحاكي الصراع النفسي للذات الشاعرة: بين الحنين إلى الجمال، والخوف من الخراب.

البحر "***ينتحب***"، كأنه واعٍ بالمأساة. الشاعر يعيد تمثيل الكارثة لا ليصفها فقط، بل ليحاكم فكرة الزهو بالحضارة أمام ضعف الإنسان أمام الطبيعة. هناك دهشة مريرة تجاه تحوّل الحياة إلى موت، والجمال إلى رماد.

في قصيدة "ثورة فيزوف", تتجلّى جدلية التشاؤم والتفاؤل عبر مواجهة الشعر للحظة كارثية، تُعرّي هشاشة الإنسان أمام غضب الطبيعة. فبين لذة الجسد وغواية الحواس، يقبع زئير الجبل، الذي لا يُبقي من كل تلك الحياة إلا رمادًا وتماثيل متجمدة.

هذه المفارقة بين الجمال والفناء، بين البهجة والرعب، تكشف عن حسّ مأساوي عميق، هو جوهر الشعر لدى حسن عز الدين دينامو: شعر ينشد الحياة، لكنه لا يطمئن لها. فالقصيدة مشبعة بصور الكارثة والعنف والدمار، وهي تحوّل الطبيعة إلى كائن غاضب، وتحوّل الجمال إلى ضحية.

كان البحر يرتجف، بعيدًا هناك البحر،
تتحطم الأمواج الخزفية على الصخور.

في المكان الذي يغمى فيه على شمس البحر الأبيض المتوسط"[١]

البحر هنا ليس هادئًا، بل هو قلق ومرتعب؛ فهو يرتجف خوفًا من حدث عظيم قادم. وتتحطم الأمواج على الصخور بدلًا من أن تحطمها، في إشارة إلى أن الصخور أصبحت أقوى وأعنف، لدرجة أنها تفتت الأمواج ولا تتأثر بها. وفي هذا المشهد القاسي، تفقد الشمس وعيها بسبب ما رأت من هول المشهد وتغيب عن البحر المتوسط.

تسبب ثوران بركان فيزوف عام ٧٩ بعد الميلاد في دمار شامل بمنطقة كامبانيا، ما أدى إلى دفن مدن ومبي، وهركولانيوم، وأوبلونتي، وستابيا. هذا الثوران جاء بعد فترة طويلة من السكون، وفاجأ السكان الذين لم يكونوا مستعدين له. تميز الثوران بمرحلتين رئيسيتين: المرحلة الأولى: انتشرت فيها الحمم البركانية على نطاق واسع من عمود الثوران المرتفع. في بومبي، كانت الأضرار الكبرى ناتجة عن انهيار الأسقف. المرحلة الثانية: شهدت تدفقات بركانية تسببت في أضرار جسيمة وخسائر كبيرة في الأرواح بالمدن المحيطة. لقي الناس حتفهم في هذه المرحلة إما بسبب الصدمات الناتجة عن قوة التدفقات، أو بسبب الاختناق من الهواء المشبع بالرماد.[٢]

جاء البركان فدمر كل شيء حتى الصور الجميلة في تلك المدينة الجميلة تم محو جمالها، وهنا يقول الكاتب:

" حيث تتحدث أزهار المتعة مع الربيع،
وفي الحدائق الناعمة،
حيث تتحدث الضحكات المشمسة،
كانت فتيات بومبي يغنين
ويقفزن على الحبل،

---

1) Deniz titriyordu, uzakta deniz
Kayalarda fağfur dalgalar çatlıyordu.
Akdeniz güneşinin bayıldığı yerde
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" - H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937. S.6.

2) Claudio Scarpati, The eruption of Vesuvius of 79 AD and its impact on human environment in Pompei, Article in Episodes· October 2003, DOI: 10.18814/epiiugs/2003/v26i3/014 . s.235.

كتماثيل فيدياس."[١]

يرسم الكاتب صورة جميلة ومتفائلة للمدينة، مُظهراً جمالها والراحة النفسية التي كانت تسودها قبل ثوران البركان. يرى القارئ صورة بديعة لحال المدينة، لكن سرعان ما تتحول هذه الصورة الجميلة التي تبعث التفاؤل إلى صورة محطمة لا تصمد أمام قوى الطبيعة.

كانت الفتيات، من فرط جمالهن، يُشبهن إلهة فيداس، يعشن بمرح وسعادة دون أن يدركن ما سيحدث لهن. ثم سرعان ما ينتقل الشاعر من وصف الجمال الخلاب الذي كانت عليه المدينة، إلى تصوير الدمار والهلاك الذي حل بها. فيقول:

" كانت رائحة البركان تفوح في الاجواء:
آه، عندما اهتز فيزوف بزئيره الأزلي ،
عادت السماء إلى بداية الخَليقة.
والغيوم المظلمة المتدحرجة مع الصواعق،
مثل الشعر الأسود الدهني المتساقط
من رقبة الجلاد الأزلي،
كانت تتدلى من رقبة فيزوف نحو البحر."[٢]

---

1) Zevk çiçeklerinin baharla konuştuğu
içinde güneşli kahkahaların kouştuğu
ince bağçelerde,
Fidyas heykelleri gibi Pompei kızları
şarkı söyliyor
ip atlıyordu.
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" - H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937. S.6.

2) Hava, yanardağ kokuyordu:
Ah, bir sarsılrnca ezeli kükremesile Vezü,
Hilkat başlangıcına dönmüştü gökyüzü.
Yıldırımlarla yuvarlanan karanlık bulutlar,
Ezeli celladın boynundan dökülen
Kara yağlı saçlar gibi
Vezü'ün boynundan
denize sarkıyordu.
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" - H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937. S.7.

في هذا المشهد، يسيطر التشاؤم، حيث يغطي دخان البركان ورائحته السماء الصافية ويحجب جمالها. تبلغ الكارثة ذروتها عندما تغيب الشمس تمامًا عن البحر المتوسط بأكمله من شدة الثوران.

يمتد تأثير البركان ليشمل البحر، الذي يرتجف من هول الكارثة. ويشبه الكاتب الحمم البركانية المتدفقة بـ"***شعر أسود***" ينسدل من فوهة البركان حتى يصل إلى البحر، متحولًا من رمز للجمال إلى رمز للرعب.

يتحول فيزوف إلى كائن أسطوري جبار وغاضب، وكأنه جلاد يهدد بإعادة "***فوضى بداية الخليقة***". فـ"***زئير فيزوف***" و"***الصواعق***"، و"***الغيوم المتدحرجة***" تُظهر الخوف والرعب الذي يسيطر على الجميع، بينما يتناثر شعره الأسود غير المتناسق، ليعبر عن الدمار والهلاك الذي يجلبه.

يا للأسف على القرى الصغيرة التي تغرق في غيبوبة!
من فم البركان المفتوح
كانت تتدفق أنهار من الياقوت الملتهب.
تشبث الفلاح بمحراثه مع ثيرانه،
ورأى بعينيه شيئًا أكثر رعبًا
من ملوك روم(١)،
فكسر نير الثيران! [٢]

---

١) يُقصد بـ "ملوك روما" هنا الأباطرة الرومان الذين اشتهروا بأفعالهم الوحشية. فالتاريخ يذكر العديد من الحكام الذين ارتكبوا فظائع جعلت منهم رمزًا للرعب، مثل:
كاليجولا: عُرِف بأعماله الغريبة والمريضة، فقد كان يعاني من جنون العظمة. يُقال إنه كان يمارس الفجور، ويزعم أنه إله، ويفرض على الناس عبادته. كما أنه قتل الكثير من أفراد عائلته، وأمر بقتل العديد من أعضاء مجلس الشيوخ. وكان يقال شهرة "نيرون" -حارق روما – عتوا وجنونا من اباطرة الرومان سوى كاغولا.
نيرون: يُعد من أكثر الأباطرة جنونًا، حيث يُتهم بإشعال حريق روما العظيم عام ٦٤ بعد الميلاد، بهدف إعادة بناء المدينة على ذوقه الخاص. كما أنه كان قاسيًا، فقد أمر بقتل والدته وزوجته، واضطهد المسيحيين بشدة وأعدمهم بطرق وحشية.
-للمزيد انظر: علي فهمي خشيم، هؤلاء تاتبتطرة والقابهم العربية ودراسات اخرى، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الاولى، بيروت- لبنان سبتمبر ٢٠٠٢م، ص٢٥، ٣٥.

2)Şuuru boğulaşan küçük köylere eyvah,
Yanardağın açılan ağazından
Kızgın yakut nehirleri akıyordu.
Yapışmış sabanına

ترسم القصيدة صورًا متتالية للموت المحتم، فـ"***قرى صغيرة غارقة في الصمت***" و"***أنهار من الياقوت الملتهب***" و"***كفن أحمر قانٍ***" كلها ترمز للإبادة الجماعية الصامتة. يستمر البركان في طريقه، لا يترك وراءه أي بصيص أمل، فالدمار والهلاك لا يوصف. لم يستطع أحد القيام بأي رد فعل من هول ما رأى، حتى أن الفلاح التصق مع ثيرانه بمحراثه، ولم يسعفه الوقت للهرب.

وكأن منظر الياقوت قد جذبهم، ومن خلفه دمار وهلاك لا حدود له. الطيور التي احترقت وسقطت، والفلاحة المتجمدة كتمثال، والثيران الهاربة: كلها صور تدل على أن الحياة تهرب أو تتجمد وتفقد معناها، حتى "أجمل تمثال" يتحول إلى رمز للجمود والموت.

كل هذه الصور تؤسس لجو من التشاؤم الوجودي العميق، حيث لا خلاص من الطبيعة الغاضبة، ولا أمان حتى في الجمال. ورغم هذا السواد الكثيف، لا تخلو القصيدة من إشارات جمالية ولمحات حلمية، لكنها سرعان ما تُجهَض أو تُلوَّث بالموت. هذا الجمال، كما تقول القصيدة، محكوم عليه بالانقراض. فالحوريات انسحبن، والفتيات تجمّدن، والقصيدة نفسها تتحوّل إلى مأتم للذاكرة.

قصيدة "البحر الأسود ١٩٣٠م" (Kara Deniz):

النص يمزج بين مشاعر متناقضة من التفاؤل والتشاؤم، حيث يعكس حنين الشاعر للماضي وواقعًا مليئًا بالحزن والضياع. قصيدة "***البحر الأسود***" (Kara Deniz) هي نص شعري ذاتيّ عميق، يجمع بين الحنين الطفولي، وتأملات الوجود، واستحضار الذاكرة، ضمن بناء شعري يتأرجح بين الرومانسية والتأمل الميتافيزيقي. تشكّل القصيدة صورة شعرية غنية تتداخل فيها ثنائية التشاؤم والتفاؤل بشكل عاطفي ووجداني متقن.

في قصيدة "***البحر الأسود***"، تتحقق جدلية التشاؤم والتفاؤل بأسلوب رقيق وغير مباشر. فالتفاؤل يسكن في الصور الوجدانية والحنين، بينما يتسلّل التشاؤم

öküzlerile köylü,
Roma krallarından daha korkunç bir şeyin
Görüyordu geldiğini gözlerile köylü!
kırdaş boyunduruğunu
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" - H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937. S.7.

عبر التأملات القاتمة ونهايات الجمل التي تسدل الستار على الطفولة والشباب كفصول انتهت. إنها قصيدة تحتفل بالحياة بينما تودّعها في الوقت نفسه، ترصد الجمال لكنها تعرف أن الزمن لا يحتفظ به طويلًا. بهذا المعنى، يُمكن اعتبارها نصًا شعريًا عاطفيًا-فلسفيًا يُجسد جوهر الشعر عند دينامو: الانتماء إلى الحياة مع الوعي العميق بفقدانها.

رغم طابع الحزن الذي يلوّن بعض أبيات القصيدة، إلا أنها تبدأ بحالة من الارتباط الحميمي بالأرض والذكريات، كأن الشاعر يعود إلى حضن الوطن بحثًا عن ذاته الضائعة.

يبدأ الشاعر قصيدته بذكريات الطفولة :

" تجولت في ارض طفولتي
تلك الارض الحمراء
حيث امتد موطن طفولتي من الذكريات مع النجوم!
قلت مازلت اقرأ اسطورته
يا أيها البحر الأسود الواسع الذي لا ينضب منه الزبد!
يجثو امام العباد
جلستُ على صخرة صغيرة
كيف غصت في اعماقك مثل اجزاء
في رأسي
كانت الحانات تدور.
الشموس تحترق في رأسي
الشموس تنطفيء." [1]

---

1) Gezdim çocukluğumun
O kızıl toprakları
Hatırlardan yıldızlarla döşenmiş vatanını!
Hala okur dedim onun destanını
Köpükleri eksilmeyen engin Karadeniz!
Kulların karşında çöker gibi diz
Oturdum da bir küçük kayana
Nasıl parçalar gibi nasıl daldım sana.
Kafamda

يستعيد الشاعر ذكريات طفولته، التي تحمل إشارة ضمنية إلى فترة مضت ولن تعود، وهو ما يوحي بمسحة من التشاؤم. فالحنين إلى الطفولة غالبًا ما يكون إلى زمن خالٍ من الهموم، لكن طفولة الشاعر هنا كانت مختلفة؛ فقد كانت مليئة بالآلام والأحزان، بدءًا من فقدان والده، ثم أخيه، وأخيرًا والدته، لينتهي به المطاف في دار للأيتام.

يُشير الكاتب إلى هذا الحزن بقوله: "***شموس تشتعل وشموس تنطفئ***"، في إشارة إلى أن ذكريات الماضي تتأرجح بين لحظات مشرقة وأخرى مظلمة. هذا المشهد يرمز إلى الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بين التفاؤل والتشاؤم، فذكرياته كأنها "***شموس متوهجة***" تارة، و"***شموس تنطفئ***" تارة أخرى.

يصف الشاعر البحر، رغم هيبته، وكأنه يجثو أمام البشر، في إشارة إلى أنه يضعف وينحني أمامهم. ومع ذلك، يتعجب الشاعر من قدرته على الغوص في أعماقه، وكأنه يقطع أجزاء من داخله. هذه الصورة تعكس تضارب الذكريات في ذهنه، حيث تختلط مشاعر السعادة بالحزن.

رغم الجمال الذي يفيض به النص، فإن تحته يسري حزن خفي وألم داخلي، ناتج عن الإحساس بالفقد، وربما الزوال: "***شموس تحترق في رأسي، وشموس تنطفئ***": هذا هو الصراع الداخلي، والحيرة، والقلق الوجودي الذي يعيشه الشاعر.

" الآن تتدلى على الارض أغصان البندق المثقلة،
في جنة الأوراق الخضراء الهامسة،
حيث تشتعل عيون الفتيات الحالمة،
يا وطني الممتد لطفولتي المشتعلة،
يا دخان الحزن المغطى بمشاعر قلب رقيقة!
الزبد الذي يغطي أكتاف الصخور العارية
مثل فروة بيضاء ثلجية،

---

meyhaneler dönüyordu.
Güneşler yanıyor kafamda
güneşler sönüryordu.
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Kara Deniz", İstanbul 1937. S.9.

يستحم في آخر ضوء للمدينة!
طفولة مشتعلة وشباب
يرقدان في ظلام البحر المتدحرج!" (1)

تُختتم القصيدة بمشهد حزين ومؤثر: "***طفولة مُفعمة بالحياة وشباب يرقدان الآن في ظلمة البحر***". هذه النهاية توحي بالفقد والتشاؤم، وتُشعل الذكريات بحداد عاطفي عميق.

تبدأ القصيدة من الماضي وتنتهي في حاضر غامض ومظلم يفتقر إلى اليقين. هناك شعور طاغٍ بأن العصر الذهبي قد انقضى، وأن السبيل الوحيد للعودة إليه هو عبر الشعر والذاكرة. هنا، البحر الأسود ليس مجرد مكان، بل هو رمز للحياة الداخلية؛ فهو مرآة للروح تنعكس عليها الذكريات والقلق والأحلام والخسارة.

قصيدة "امام قيزل ايرماق ١٩٣٠م "Kızılırmak'ın Karşısında"

تحمل قصيدة "أمام قيزل ايرماق..." للشاعر التركي حسن عز الدين دينامو تجلّياً ثرياً وجدلياً لموضوع التفاؤل والتشاؤم، وهما محوران رئيسيان في ديوانه فنار البحر. تتكثف في هذه القصيدة التوترات الشعورية بين الألم والأمل، بين الموت والحياة، بين الخراب والرغبة في الانبعاث. وتجسد القصيدة جدلية التشاؤم والتفاؤل في أوضح صورها عبر بناء درامي متصاعد، يراوح بين صور الانهيار وصور النهوض. وهي بذلك تعكس رؤية دينامو الشعرية المتجذرة في

---

1) Şimdi yüklü fındık dallarının toprağa sallandığı,
Yeşil yaprakların fısıltılı cennetinde
Rüyalı kız gözlerinin yandığı
Yangınlı çocukluğumun uzayan vatanı,
İnce gönül hislerile örtülü bir keder duman!
Kayaların çıplak omuzlarına
karlı bir kürk gibi
örtülen köpükler
Yıkanıyor şehrin son ışığında!
Yangınlı bir çocukluk ve bir gençlik yatıyor
Denizin yuvarlanan karanlığında!..
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Kara Deniz", İstanbul 1937. S.11.

الواقع والمستشرفة للمستقبل، وتُعدّ نموذجًا مثاليًا لفهم كيفية عمل الأمل كشكل من أشكال المقاومة داخل الشعر الحديث.

تبدأ القصيدة بنداء درامي:

استيقظ!

استيقظ!

ايها النائم تحت الصفصاف المهجور!

أيها الماء! [1]

يصور الشاعر النهر كمخلوق راكد نائم وسط وحدة موحشة، تحت "الصفصاف المهجور"، ما يعكس شعورًا عميقًا بالفراغ واليأس. هذا الصمت المائي يُقابَل بنداءٍ صاخبٍ لاستنهاضه، وكأن الذات الشاعرة تخاطب قوة راكدة كان يُعوَّل عليها للخلاص.

ويُصعّد الشاعر من نغمة التشاؤم في قوله:

تنام هياكل عظمية ملقاة على ضفافك،

تآكل لحمها وانتهى من الجوع! [2]

إنها صورة قاتمة للموت الجماعي الناجم عن الجوع، تنطوي على إدانة اجتماعية حادة، ويظهر النهر – رمز الحياة – هنا كمكان موت وخراب. وتأتي الاستعارة المؤلمة في:

يا شريان الأرض المتحكم صاحب الفم الممزق،

هيا لتجلها تتحدث مع النجوم العالية

ولتتناثر مثل النافورات الذهبيه

---

1) Uyan !
Uyan!
Ey kimsesiz söğütler altında uyuyan
su!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.12.

2) Kıyılarında uyuyan sahipsiz iskeletler
Açlıktan yiyip bitirdi etlerini!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.12.

حقوله التي لا نهاية لها![1]

ليصوّر الأرض ككائن معذّب، جائع، يعاني من العطش والبتر، وهذا يعزز البعد التشاؤمي الوجودي في القصيدة، ويربطه بجروح الأمة أو الطبقات الكادحة. ورغم هذه السوداوية، فإن القصيدة لا تنغلق على الألم، بل تُبقي باب الرجاء مواربًا، إن لم يكن مفتوحًا بقوة. ويتمنى الشاعر هنا أن تعود الأرض إلى حياتها، وأن تتواصل الحقول مع السماء، في استعارة تشير إلى التلاقي بين العمل والأمل، وبين المادي والروحي، والأرض والكون.

وتتجلى الرؤية التفاؤلية أيضًا في مشهد الفتية:

الفتية السمر على ظهور الجرارات،
يغنون اغانيهم
ليضيفوا التراب الى الدخان!
في ساحات الحصاد الواسعة كاتساع السماء،
ليطلق البواسل صيحات الفرح![2]

هذه صورة حيوية لحياة الفلاح النابضة والمتفائلة، فيها شباب وغناء وعمل. وتُكرِّس صورة الحصاد هذا البعد: ففي ساحات الحصاد الواسعة كاتساع السماء، لا ينبع الصراخ من الألم، بل من النشوة، ومن امتلاء الأرض ووفرتها، في مقابلة واضحة لموت الجوعى.

---

1) Ey yırtık ağızlı toprakların şah damarı,
Haydi yüksek yıldızlarla konuştursana
Altın fıskıyeler gibi serpilen
sonsuz tarlalar!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.12.

2) Traktörlerin sırtında yağız delikanlılar,
türkünü söyliyerek
tozu dumana katsın!
Gök yüzü kadar geniş harmanlarda
Yiğitler keyfinden naralar atsın!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.12.

ولكن سرعان ما يفيق الشاعر من أحلامه إلى واقع مؤلم؛ فلم تعد تلك الفرحة موجودة. يتساءل مستنكرًا: "لماذا" تبدل كل شيء؟ من الفرح إلى الحزن، ومن الأمل إلى الألم، ومن التفاؤل إلى التشاؤم، وخيّم الحزن على المكان. فالقصيدة لا تكتفي برصد الحالتين، بل تُظهر التوتر بينهما.

لماذا

بدلا من الفرسان

الذين نزعوا الرماح

من اجل لعبة البرجاس

من صفصافك الاشقر

الآن على ضفافك

تعوي الذئاب

التي تغسل عيونها الحادة الرهيبة في مياهك الفولاذية؟[1]

السؤال هنا وجودي واتهامي، يحمل نبرة احتجاج على تبدّل الزمن من "لعب الأطفال" و"أغاني العصافير"، إلى "ذئاب" و"ومياه فولاذية" صلبه بدلا من ان تكون نبع للحياة اصبحت مأوى للذئاب. كذلك في:

لماذا في الاجواء

تتطاير الاهات

بدلا من الرياح ذات الانفاس الصفراء الاخرى؟ [2]

---

1) Neden
Kumral söğütlerinden
ciritoynamak için
kargı koparan
atlılar yerine,
Şimdi kıyılarında
Sivri gözlerini iki müthüiş çelik gibi suyunda yıkayan
kurtlar uluyor?
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.13.
2) Neden havalarda
Sarı başak nefesli rüzgar yerine
ahlar savruluyor?

ضاعت الصورة المتفائلة الجميلة وحل محلها صورة حزينة بائسة، واصبحت الصورة الجميلة مجرد ذكرى، أي أن الأمل لا يُنفى تمامًا، بل يُستدعى كماضٍ جميل ضائع، مما يجعل القصيدة تنبض بالحنين كطاقة مقاومة للتشاؤم.

تصل القصيدة ذروتها في الخاتمة:

استيقظ من

حلمك،

أيها النائم تحت فجرٍ بلون الدم![1]

"فجر بلون الدم" يجمع بين التفاؤل والتشاؤم في صورة شعرية قوية؛ فالفجر يرمز إلى البداية الجديدة والأمل، ولكنه ملطخ بالدماء، مما يشير إلى أن هذا الأمل يولد من رحم المعاناة. هنا يصل الصراع إلى قمته: فالحلم يريد أن يتحقق، ويطلب من الماء أن يجري، ولكن الفجر نفسه ما هو إلا نتيجة لمآسٍ دامية.

يخاطب الشاعر البحر ليصحو من سكونه وركوده، ومن حاله الذي تغير، ويدعوه للاستيقاظ تحت هذا الفجر الدامي الذي يناضل ليخرج من الظلام نحو النور.

قصيدة الجرس١٩٣٣م "Kampana ":

تقدم قصيدة "الجرس" جدلية معقدة بين حالتي التفاؤل والتشاؤم من خلال التناقض الصارخ بين الحدث الخارجي السعيد والواقع الداخلي المؤلم للشاعر. لا تُقدم القصيدة صراعًا بين التفاؤل والتشاؤم، بل تُظهر كيف أن التفاؤل الخارجي يصبح مجرد قناع يخفي تشاؤمًا جوهريًا. يُجادل الشاعر بأن الفرح الحقيقي لا يمكن أن يأتي من الخارج، بل يجب أن يكون نابعًا من الداخل. عندما يفقد الإنسان ذاته، لا يمكن لأي احتفال أو نصر أن يُعيد له روحه المفقودة، ويتحول كل شيء إلى مشهد صاخب يُخفي فراغًا عميقًا.

- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.13.

1) rüyan-

dan uyan-

Ey kan renkli bir fecir altında uyuyan!

- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler"Kızılırmak'ın Karşısında", İstanbul 1937. S.13.

يقول الشاعر في قصيدته:

"الأم
رنَّت الجرس!
كأنّه يُشبه فرحة نصرٍ
رفرفت المناديل في الأيدي كالأعلام!
في بحر الليل،
الآن، يبتعد القطار
نحو الماضي
ويذهب وهو يُزبد!
ايتها الام!
قبل ثمانية عشر عاماً
رنَّ الجرس كما يدق في رأسك!
مثل مئات الزبائن المختلفين
ملأتُ داخلي في عربات واسعة!
رنَّ الجرس!
الجرس رنَّ!
أرسلتُ داخلي إلى أماكن بعيدة جدًا
وبقيَ خارجي هنا.."[1]

---

1) Kampana
Ana
çaldı kampana!
Bir zafer şeliğini andırır gibi
Bayraklaştı ellerdeki mendiller!
Gecenin denizinde
Şimdi maziye doğru
Uzaklaşan tren
Köpürerek gider!
Ana!
On sekiz yıl önce
Senin başında çalar gibi çaldı kampana!
Yüzlerce çeşit müşteri gibi
Doldurdum içimi geniş valgonlara!

في البداية، توحي القصيدة بمشهد احتفالي صاخب ومليء بالأمل. تُستخدم رموز قوية للتعبير عن الفرح والتفاؤل، مثل صوت الجرس الذي يُعلن عن بداية جديدة أو حدث سعيد، وهو صوت يُثير الحماس.

و يصف الشاعر صوت الجرس بأنه "يُشبه فرحة نصر"، وتتحول المناديل إلى "أعلام" ترفرف، وهي كلها رموز للانتصار والبهجة الجماعية. اما القطار المسافر يُمكن أن يُفهم على أنه رمز للانطلاق والتقدم نحو المستقبل، أو رحلة لاستعادة لحظات جميلة من الماضي.

على النقيض من هذا المشهد الصاخب، يكشف الشاعر عن حقيقة داخلية مؤلمة تتناقض مع الاحتفال الخارجي، وهي الألم الشخصي العميق حيث يُرجع الشاعر صوت الجرس إلى حدث وقع قبل "ثمانية عشر عاماً"، وهو ما يدل على أن هذا الصوت ليس مجرد بداية جديدة، بل ذكرى مؤلمة حُفرت في وعيه، وكأن الجرس "رنَّ في رأس" الام.

كما يشبه الشاعر نفسه بـ"*مئات الزبائن المختلفين*" الذين يملأون عربات القطار، مما يدل على شعوره بالاغتراب والضياع. فهو ليس فردًا بذاته، بل جزء لا يُذكر من حشد مجهول. وربما قصد بذلك حياته في الملجأ، فهناك ام ولكنها ليست امه هو بل أم جميع من بالملجأ، وهو واحد منهم.

وتبلغ ذروة التشاؤم في نهاية القصيدة، حيث يُعلن الشاعر: "*أرسلتُ داخلي إلى أماكن بعيدة جدًا / وبقيَ خارجي هنا..*". هذه العبارة تُجسد انفصالًا كاملًا بين روحه(داخله) وجسده (خارجه). فرغم وجوده المادي في هذا العالم، فإن ذاته الحقيقية قد غادرت إلى عالم آخر، مما يجعل الفرح الخارجي بلا أي معنى أو تأثير. وربما قصد انه لازال قابعا داخل السجن بجسده اما روحه فقد صعدت القطار وغادرت الى الماضي.

Çaldı kampana!
Kampana çaldı!
Gönderim içimi çok uzaklara
Dışım, burda kaldı..
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Kampana" , İstanbul 1937. S.40.

قصيدة "غابة الذكريات١٩٣٦م" Hatıraların ormanı"

تتجلى جدلية التشاؤم والتفاؤل في قصيدة "غابة الذكرايت" في الصراع بين الأمل وخيبة الأمل، حيث تُعرض الذكريات كمنطقة متناقضة؛ في الوقت نفسه الذي تُستحضر فيه، فهي تحمل في طياتها شعورًا بالضياع والجمود. حيث يقول الشاعر:

"كلما مررت من غابة الذكريات
البلوط المتساقط على الارض
الاشجار مثل المارد!" [1]

يصف الشاعر الذكريات بأنها غابة مظلمة وكئيبة، حيث ثمار البلوط ملقاة على الأرض والاشجار كأنها أجساد عمالقة، مما يعكس حالة من الحزن واليأس.

يواصل الكاتب الصورة المتشائمة الكئيبة، فيقول:

"أصباحٌ لا تموت تملأ هذه الغابة،
مثل قطرات فجرٍ متجمدة على الأرض![2]"

ينظر الشاعر من خلال تلك الغابة إلى كل صباحٍ فيها على أنه يحمل فجرًا مُجمّدًا خاليًا من الأمل، تتساقط قطراته على الأرض وكأنه يخشى الإشراق. ورغم أن الصباح موجودٌ وجاثمٌ لا ينتهي، فإنه تجمد عند الفجر، ولم يتحرك أو يتغير، ولم ينتهِ الوقت، وكأنه لمحة من أملٍ ضعيف لم يكتمل.

تتجسد حالة الجمود في العناصر الطبيعية التي يُفترض أنها حية ومتحركة، فيقول:

البلابل اصبحت حجرا

---

1) Geçtikçe ormanından hatıraların
Yerlere devrilmiş meşeler
dev gibi ağlar!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Hatıraların ormanı ", İstanbul 1937. S.52.
2) Yerde donmuş fecir damlaları gibi
Doldurur bu oramanı ölmeyen sabahlar!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Hatıraların ormanı" İstanbul 1937. S.52.

تقف مثل التماثيل الصغيرة

بين الاوراق الخضراء لا تتحرك!" (١)

يرسم الشاعر صورًا كلها إشارات إلى توقف الحياة وفقدان الأمل، فالطيور التي لا تكف عن التغريد مع بزوغ كل فجرٍ، صارت جامدةً كالحجر، لا حركة ولا صوت، تقف بين الأوراق الخضراء كأنها تماثيل نُزعت منها الحياة.

"كلما مرت من غابة الذكرايات

حفنة ماء تغني في حوض صنبور

امتلأت بالنشوى مع وقت وحيد

لكن لا يمكن شربها!" (٢)

يرى الكاتب في غابة الذكريات بصيصًا من الأمل، ولكنه أملٌ مفعمٌ بالتشاؤم؛ فها هو صنبور ماء يصدر ارتطام مياهه بالحوض صوتًا كأنه يغني، بينما تنبعث الحياة في المكان الخالي والوقت الجامد الذي يتغير، ولكن لا يمكن أن يشرب منه أحدٌ؛ فلا شيء يدل على الحياة أو الكائنات الحية. وربما أراد الكاتب بذلك أن الذكريات، وما فيها من جميل الذكرى، لا تنفع صاحبها في شيء. ويواصل الكاتب كلامه فيقول:

"الفواكه التي لم تمسها يد بين الاغصان،

تقف متجمدة، تشتاق للجنة المتحركة:

كلما مررت من غابة الذكرايات..." (٣)

---

1) Bülbüller, taş kesilmiş
biblolar gii durur
Yeşil hareketsiz yapraklar arasında!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Hatıraların ormanı", İstanbul 1937. S.52.

2) Geçtikçe ormanından hatıraların,
Yalnız vaktile hevesle doldurup
fakat içemediğim
bir avuç su şarkı söyler bir çeşme tasında!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Hatıraların ormanı", İstanbul 1937. S.52.

3) El değmemiş yemişler arasında dalların
Hareketin cennetine hasret, donmuş durur:
Geçtikçe ben ormanından hatıraların...

ينهي الكاتب القصيدة بالحزن، فالذكريات مليئة بكل ما هو جميل: الماء، والفواكه التي لم تمسسها يدٌ؛ لكنها جنة جامدة لا حركة فيها ولا حياة، وكأن الذكريات لا تجلب معها إلا الألم والحزن، حتى أجملها.

قصيدة الكآبة١٩٣٣م "Melankoli":

تُقدم قصيدة "***الكآبة***" جدلية فريدة بين التشاؤم والتفاؤل، لا عبر صراع مباشر بينهما، بل من خلال دمج الصورتين بشكل عضوي، بحيث يغدو أحدهما شرطًا لوجود الآخر. ورغم أن عنوان القصيدة والجو العام يُوحيان بالتشاؤم المطلق، إلا أن تحليل الصور الشعرية يكشف عن تعايش معقد مع الأمل والجمال. حيث يقول الشاعر:

"الآن، ليست الريح مَن تهبّ، بل الكآبةُ.
تتلألأ الزُرقَةُ اللامعة على الأوراق
فتُثقَبُ ثقباً ثقباً !
آخر عازف صغير يشدّ قوسه في الهواء،
شهقته تسقط في داخلي نار مشتعلة !
يَغْزُزُ في قلب الهواء الياقوتي،
مثل البرق، كَسْرِ كلَّ جناحٍ!
مياه بعيدة علقت على رقبة الليل
قلادةً من الدموع؛
يشتمُّ الإنسانُ الذي يبحث قدر الصراط،
زهرة المانجوليا الرقيقة للنجوم!
الآن، الكآبةُ دمٌ في العروق..
أنصت: ليست المياه التي تجري، بل الكآبة !" (1)

- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler" Hatıraların ormanı", İstanbul 1937. S.52.

1) Melankoli
Şimdi, rüzgar değil, melankoli esen,
Yapraklar üzerinde ışıldıyan mavilik
Olmuş delik delik!

تتجلى عناصر التشاؤم بشكل صريح منذ السطر الأول، حيث يُعلن الشاعر أن "الكآبةُ" وليست الريح هي ما تهبّ. هذه الاستعارة تُعطي الكآبة صفة القوة والانتشار، وكأنها قوة طبيعية لا يمكن مقاومتها. كما تتضح عناصر التشاؤم في:

"يتلألأ الزُرقَةُ... فتُثقَبُ ثقباً ثقباً!". هذا السطر يُقدم صورة تجمع بين الجمال والتدمير في آن واحد. فـ"الزُرقَة اللامعة"، التي ترمز عادةً إلى الصفاء والجمال، تتحول إلى شيء هش يُمكن "ثقبه" مرارًا. هذا التناقض القوي يوحي بأن الجمال نفسه يُمكن أن يكون مصدرًا للألم والخراب، مما يُعزز الجدلية الأساسية في القصيدة."شهقته تسقط في داخلي نار مشتعلة!". هنا، يتحول ألم "آخر عازف" إلى ألم شخصي للشاعر، مما يُضفي على الكآبة طابعًا داخليًا ومُحرِقًا.

"يَغْرُزُ... كَسْرِ كلُّ جناحٍ!". هذه الصورة العنيفة تُجسد يأسًا شاملًا لا يقتصر على فرد واحد، بل يطال الجميع. إنها توحي بأن كل محاولة للتحليق والتحرر محكوم عليها بالفشل، وكأن قدرًا أسودَ يُلاحق كل من يجرؤ على الحلم.

"قلادةً من الدموع" هذه الصورة تُحوّل الدموع، التي عادةً ما ترمز إلى الألم والتنفيس عنه، إلى شيء ملموس وثقيل يضيّق الخناق على "عُنُقِ الليل". هذا التشبيه البليغ يُجسّد ثقل الحزن وكأنه عبء حقيقي لا يمكن التخلص منه بسهولة.

رغم الجو القاتم الذي يسيطر على القصيدة، لا تغيب عناصر الجمال والأمل تمامًا. بل تتغلغل هذه العناصر في نسيجها التشاؤمي، وكأنها بقايا أمل أو وميض من الجمال الذي يستمر في الوجود رغم كل شيء.

تظهر هذه الفكرة بوضوح في عبارات مثل: "***الزُرقة اللامعة***" و"***قلب الهواء الياقوتي***". هذه الأوصاف لا تُقدم صورًا قبيحة، بل صورًا ذات جمالية

Havada yay çeken son küçük virtiozün
İçime ateş ateş düşer hıçkırığı!
Saplanır havanın yakut yüreğine
Bir yıldırım gibi her kanat kırığı!
Uzak sular takar gecenin boynuna
Göz yaşı kolyesini;
Koklar sırat kadar incelen insan
Yıldızların hassas manulyasını!
Şimdi, melankoli damarlarda kan..
Dinle: sular değil, melankoli akan!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Melankoli " İstanbul 1937. S.40.

خاصة، مما يُشير إلى أن الكآبة لا تستطيع محو كل أثر للجمال من العالم، حتى في أشد لحظات الظلام.

"***آخر عازف صغير يشدّ قوسه في الهواء***". هذه الصورة تُقدّم رمزًا قويًا للإبداع الذي يستمر في الوجود حتى في مواجهة النهاية واليأس. فالعازف الصغير، على الرغم من كل الظلام المحيط به، لا يزال يُحاول العزف، وكأنه يُقاوم الفناء بفنّه.

"***يشتمُّ الإنسانُ الذي يبحث قدر الصراط، زهرة الماجنوليا الرقيقة للنجوم!***"هذا السطر يُعبّر عن حساسية مفرطة تجاه الجمال، وهي حساسية تولدت من الألم. فبقدر ما يصبح الإنسان هشًا ورقيقًا بسبب الكآبة واليأس، بقدر ما يُصبح قادرًا على إدراك جماليات دقيقة وسامية "***زهرة الماجنوليا الرقيقة للنجوم***" . إنها لحظة تُظهر أن المعاناة يمكن أن تفتح وعيًا جديدًا على الجمال الذي لا يراه الآخرون.

يكمن جوهر الجدلية في أن الشاعر لا يرفض الكآبة، بل يقبلها كواقع وجزء لا يتجزأ من ذاته. إنها لم تعد قوة خارجية تهاجمه، بل أصبحت "دمٌ في العروق"، تجري في جسده كما يجري الماء. هذا القبول ليس استسلامًا، بل هو نقطة انطلاق لرؤية جديدة تسمح له بإيجاد الجمال في قلب الألم.

القصيدة تُقَدّم فكرة أن الجمال والأمل لا يُمكن إدراكهما بشكل حقيقي إلا من خلال نافذة التشاؤم. فالدموع التي تُصبح قلادة تزيد من قيمة الليل، والكآبة التي تجعل الإنسان هشًا تُقوي لديه القدرة على استشعار الجماليات الكونية. القصيدة بذلك لا تُشجع على اليأس، بل تُعيد تعريف العلاقة بين الألم والجمال، وتُقِرّ بأن أعمق أشكال الفرح والوعي قد تنبع من رحم الحزن.

قصيدة "الحيرة "Şaşkınlık ":

يكشف النص عن سيطرة واضحة للتشاؤم، مع وجود بعض مظاهر التفاؤل التي تخدم في النهاية لتعزيز الشعور بالضياع.

"مشاعري في غابة الشعر
فقدت طريقها عند الفجر!
نبات المواساة لا يتدفق مثل النهر،

لبلاب من الحديد
لف ذراعه
على امتداد الاضاءة
لبلاب من الحديد
خاف مثل طيور صغيرة
يهرب من بين
هذه الاضواء!
الفجر مثل عروق التوت الارضي
في غابة شديدة الخضرة
مشاعري مرة اخرى
كانت فقدت طريقها![1]

يبدأ الشاعر قصيدته بمشهد مشاعره وقد "فقدت طريقها". هذا الضياع ليس عرضيًا، بل هو حالة مستمرة لا مفر منها، كما يؤكد تكرارها بكلمة "مرة أخرى" في نهاية القصيدة.

---

1) Şaşkınlık
Şiirin ormanında duygularım
Fecirde kaybetti yolunu!
Demir sarmaşıklar
sarmış aydınlığın
boynuna kolunu!
Demir sarmaşıklar:
Korkmuş kuşcağızlar gibi
kaçıyor arasından
bunların ışıklar!
Çileklerin, fecir damlaları gibi
Gölgeli göğsüne serpildiği
en yeşil bir ormanda
yine duygularım
şaşırdı yolunu!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Şaşkınlık " İstanbul 1937. S.54.

يستخدم الشاعر تشبيهًا قويًا بوصف "لبلابٍ من حديد" يلتف حول "عنق النور". هذا التشبيه يُشير إلى أن القسوة واليأس، المتمثلة في اللبلاب الحديدي، تخنق الأمل والوضوح، المتمثل في النور.

كما يصف الشاعر "***الأنوار***" الهاربة من بين اللبلاب الحديدي بأنها "***مثل طيور صغيرة خائفة***". هذا التشبيه يصور الأمل ليس كقوة قادرة على المواجهة، بل كشيء ضعيف وهش يفر مذعورًا من العقبات.

يضع الشاعر مشاعره الضائعة في سياق يبعث على التفاؤل، فيتحدث عن "***أكثر الغابات خضرة***" الممتلئة بـ"***قطرات الفجر***" و"***التوت***". ومع ذلك، حتى في هذا المشهد المثالي من الجمال والحياة، تظل مشاعره ضائعة، مما يؤكد أن الحيرة واليأس أمر داخلي لا يمكن للأشياء الخارجية الجميلة أن تعالجه.

يمكن القول إن القصيدة بشكل عام تميل إلى التشاؤم، حيث لا تُستخدم مواطن التفاؤل فيها، مثل "الفجر" و"الغابة الخضراء"، كحلٍّ للضياع، بل كخلفية حزينة تبرز عمق الحيرة الداخلية للشاعر. هذا يؤكد أن الأمل الخارجي لا يكفي لإنقاذ المشاعر من ضياعها المستمر.

**قصيدة الطيور التي تنقر الشمس ١٩٣٦م"Güneşi gagalayan kuşla " **

القصيدة لا تُعبر عن حالة واحدة فقط، بل تُقدم تناقضًا فريدًا. إنها تُصور التفاؤل المُبَثَّثَ في قلب التشاؤم. الجمال والأمل موجودان، ولكنهما محاطان بحالة من العزلة والانفراد. إنها ليست قصيدة متشائمة تمامًا، ولا هي متفائلة تمامًا، بل هي مزيج معقد من الاثنين.

فالتناقض بين جمال الطبيعة وحالة العزلة الداخلية هو جوهر الجدلية في هذه القصيدة. حيث يقول الشاعر:

"الازهار الصفراء
تلمع بالضوء الأصفر المنبعث
مع المصابيح
على أوراقها الخضراء
تدور الأناشيد الذهبية الزرقاء
على ازهار البنفسج البري
التي تمتد في العزلة!

توت بريٌ مُحلّىً ينتظر
عند رأس العزلة،
كل ذكرى فيه لذيذة
مثل دقائق لا تموت!
طيور ضخمة قد حطت
على أعلى قمة
شجرة كستناء
يبدو كأنها تنقر الشمس!" (1)

تُظهر القصيدة تداخلًا بين حالتين عاطفيتين مختلفتين، ما يخلق جدلية بين التفاؤل والتشاؤم. يمكن ملاحظة هذا التداخل في قول الشاعر: "***الطيور التي تنقر الشمس***"هذه الصورة رمزية للتفاؤل والأمل. فالطيور التي تصل إلى الشمس وتتفاعل معها تعكس سعيًا نحو النور، والحيوية، والحياة. وكذلك "***الازهار الصفراء تلمع***" و"***الضوء الأصفر***" اللون الأصفر هنا يرمز إلى الدفء، الفرح، والطاقة. الى جانب اللمعان والضوء اللذان يمثلان الأمل والإيجابية.

---

1) **Güneşi gagalayan kuşlar**
Sarı güller
Parıldıyor sarı ışık veren
Lambalarile
Yeşil yapraklarında
Mavi altın türküler dolaşıyor
Yabani menkeşeler üzerinde
uzanmış inzivanın!
Yabani muşmulalar ballanmış bekliyor
inzivanın başucunda
her anı lezzet dolu
ölmez dakikalar gibi!
İri kuşlakonmuş
en yüksek bir
kestanenin ucuna
Görünüyorlar güneşi gagalar gibi!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Güneşi gagalayan kuşlar " İstanbul 1937. S.56.

"***أناشيد ذهبية زرقاء***" تُضيف بُعدًا من التفاؤل والجمال. الألوان هنا ليست عشوائية: فاللون الذهبي يرمز إلى النور، والثروة، والفخامة. بينما يرمز اللون الأزرق إلى الهدوء، والأمل، والسكينة. هذا المزيج يخلق صورة للحنٍ عميق وراقٍ، يتجاوز مجرد كونه صوتًا ليصبح تعبيرًا عن الفرح الداخلي والسكينة. إن وجود هذه الأناشيد في القصيدة يبرز الجانب المشرق والمتفائل، وهو ما يُعزز فكرة وجود الأمل حتى في لحظات العزلة.

في القصيدة، نرى أن المشاعر الإيجابية لا تأتي بشكل مجرد، بل تتداخل مع مشاعر أخرى أكثر تعقيدًا، وهذا ما يخلق جدلية فريدة بين التشاؤم والتفاؤل. فكما أن التفاؤل يأتي أولاً مع صورة "***التوت البري المُحلّى***"، الذي يرمز إلى المتعة والأمل في المستقبل. يتبعه سطر "***كل ذكرى فيه لذيذة مثل دقائق لا تموت***"، مما يعمق هذا الشعور بالتفاؤل ويضفي عليه طابعًا خالدًا.

لكن هذا التفاؤل لا يدوم طويلاً، حيث يحل محله التشاؤم من خلال ذكر "***العزلة***". هذه الكلمة تُعد نقطة تحوّل محورية، فهي تُقيّد كل الجمال الذي سبقها. الأناشيد الجميلة، والأزهار، والتوت الحلو، كل هذا يُحاط بإحساس عميق بالوحدة والانفصال. هذا التناقض يُظهر أن القصيدة لا تُقدم رؤية بسيطة للعالم، بل تُجسد الواقع الإنساني المعقد، حيث غالبًا ما تتداخل اللحظات الجميلة مع مشاعر الوحدة أو الحزن.

فعلى الرغم من حلاوة التوت، إلا أنه موجود "***عند رأس العزلة***"، وهذا يربط الجمال والحلاوة بحالة من الوحدة، وكأن المتعة لا تكتمل إلا في مكان معزول. إنها تُبرز التعقيد العاطفي في القصيدة، حيث لا يُقدم الجمال بشكل مطلق، بل يُقترن بحالة من الانفصال. ويمكن قراءة هذا السطر من عدة زوايا، كل واحدة منها تضيف عمقًا للفهم: (جمال العزلة) قد يكون الشاعر هنا يؤكد أن المتعة الحقيقية لا توجد في صخب العالم الخارجي، بل في لحظات التأمل الهادئة والمنفردة. فالتوت المُحلّى يمثل مكافأة لمن يختار العزلة. أو(الجمال المُقيّد) على الرغم من وجود المتعة "***التوت المُحلّى***"، فإنها تبقى محاطة بالعزلة، وكأنها متعة غير مكتملة أو معزولة عن الآخرين. هذا يترك شعورًا بالحزن الخفيف، وهو ما يُعرف في الأدب باسم "الحزن الجميل" أو "الشجن".

وقد يكون التوت هو المتنفس الوحيد أو اللذة التي تُخفف من وطأة العزلة، لكنها لا تُنهيها تمامًا. إنها لحظة حلاوة وسط مرارة الانفراد. هذا التناقض بين حلاوة التوت ومرارة العزلة هو جوهر الجدلية في القصيدة، وهو ما يجعلها عملًا فنيًا غنيًا بالدلالات.

على الرغم من وجود لمحات من العزلة في القصيدة، إلا أنها لا تستسلم للتشاؤم. بل إنها تُنهي رحلتها بنبرة متفائلة قوية، حيث ينتصر الأمل على الوحدة.

يظهر هذا الانتصار في السطور الأخيرة، عندما يقول الشاعر: "طيور ضخمة قد حطت على أعلى قمة شجرة كستناء... يبدو كأنها تنقر الشمس!". هذه الصورة الرمزية تُظهر الطيور وهي تصل إلى أعلى نقطة ممكنة، وكأنها تلامس الشمس نفسها. هذه اللحظة ليست مجرد مشهد جميل، بل هي تجسيد للوصول إلى النور، وتذوق الحياة، والتغلب على كل ما هو سلبي. الطيور الضخمة التي تنقر الشمس تمثل تحقيق الهدف النهائي، وهو ما يُعيد للقصيدة تفاؤلها المفعم بالحيوية.

قصيدة مقطوعة موسيقية١٩٣٦م "Noktürn" :

القصيدة لا تدعو إلى التفاؤل المطلق ولا تستسلم للتشاؤم المطلق. بل تقدم رؤية فلسفية مفادها أن الحياة والإبداع هما نسيج واحد يجمع بين النقيضين: الأمل واليأس، البداية والنهاية، النور والظلام. وهي دعوة لقبول هذه الازدواجية والتعامل معها كجزء لا يتجزأ من المسيرة الإبداعية. حيث يقول الشاعر:

"السحب

الفجر

والموسيقى

أيتها العبقرية الخلاقة،

إنها ليلتك : في الفراغ الازرق الغامق كأنه قطرات شراب ذهبي

من الينابيع التي يتدفق منها الشعر المتلألأ

خذي مصل الشباب!

الذي يبدأ المراثي

وابقى على الارض التي انتهت بها

الأغاني!

إنها ليلتك: ينتظرك،
المكان الذي تنسكب فيه الالحان على الليل،
وتلال تغطيها السحب والفجر، والموسيقى، [1]

تتناول قصيدة "***المقطوعة الموسيقية***" جدلية عميقة بين حالتي التفاؤل والتشاؤم، حيث تتجسد هذه الجدلية في صور شعرية متناقضة تعكس صراعًا داخليًا. يبدو أن الشاعر في حوار مع كيان "العبقرية الخلاقة"، موجهًا إليها دعوة غامضة ومزدوجة.

من جهة، تتجلى عناصر التفاؤل والأمل من خلال الصور التي تنبعث منها الحياة والنور؛ "***الفجر***" يمثل بداية جديدة، تجددًا، وانبثاقًا من الظلمة، وهو رمز كلاسيكي للأمل والبعث.

و"***الموسيقى***" ترمز إلى الانسجام، والجمال، والإبداع، وهي قوة ترفع الروح وتمنحها السكينة.

و"***الشراب الذهبي والشعر المتلألئ***" هذه الصور توحي بالخصوبة الفنية، الإلهام، والطاقة الإيجابية التي تتدفق بغزارة.

في المقابل، تظهر عناصر التشاؤم واليأس في دعوة الشاعر للعبقرية بأن "تبقى على الأرض التي أنتهت بها الأغاني!"، مما يشير إلى نهاية الأغاني هذه

---

1) Noktürn
Bulutlar
Fecir
Ve müzik,
Ve ey yaratıcı deha,
Gecendir: altın şarap damlaları gibi lacivert boşlukta
Pırıldıyan şiirin aktığı çeşmelerden
Gençlik seromu al!
Elejilerin başladığı
Ve şarkıların
Bittiği yerde kal!
Gecendir: bekliyor seni
Noktürnlerin geceye doküldüğü yer,
Fecir, müzik ve bulutla örtülmüş tepeler!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Noktürn " İstanbul 1937. S.58.

العبارة تحمل دلالة قوية على النهاية، وفقدان الإلهام، أو الخفوت. كما إنها توحي بأن الإبداع قد وصل إلى طريق مسدود أو أن جماله قد تلاشى.

و"***السحب***" رغم أنها جزء من المشهد الطبيعي، إلا أن وجودها بجانب الفجر والموسيقى قد يشير إلى الغموض، والحجب، أو حالة من الكدر التي تعيق الرؤية الكاملة للأمل.

هذه الجدلية لا تمثل صراعًا بين حالتين منفصلتين، بل اندماجًا معقدًا بينهما. يمكن قراءة النص على أنه دعوة للعبقرية بأن لا تتجاهل الواقع المظلم نهاية الأغاني وتكتفي بالتحليق في عوالم الإلهام المطلق الفجر والموسيقى. بل عليها أن تتصالح مع حقيقة أن الإبداع قد ينتهي، وأن الحياة ليست دائمًا مشرقة.

يمكن القول إن الشاعر يطالب العبقرية الخلاقة بأن تأخذ "***مصل الشباب***" الذي يبدأ المراثي. هنا، يكمن التناقض الجوهري: "مصل الشباب" الحياة والتجدد يقترن بـ"المراثي" الحداد والنهاية. هذا الاقتران يوحي بفكرة أن الإبداع الحقيقي لا ينبع فقط من الفرح، بل ينمو ويتجدد من خلال مواجهة الألم، والفقدان، ونهايات الأشياء.

قصيدة هل الموت أم الحياة؟ "Ölmek mi yaşamak mı?" "

النص ليس مجرد تفضيل بين الموت أو الحياة، بل هو استكشاف فلسفي لمكانة الألم والجمال في الوجود الإنساني. إن جدلية التشاؤم والتفاؤل هنا لا تقدم إجابة قاطعة، بل تتركنا أمام حقيقة أن الحياة والموت يمكن أن يكونا جميلين ومؤلمين في آن واحد. يجسد الشاعر صراعه الداخلي بين رغبة الهروب من الألم عبر الموت، وبين الإصرار على مواجهة الحياة، والبحث عن الجمال في مستقبل غير معلوم. وهي جدلية معقدة بين الحياة والموت، حيث تتشابك مشاعر التفاؤل والتشاؤم بطريقة تلامس قضايا وجودية عميقة. كما يمكن قراءة النص على أنه حوار داخلي أو مونولوج فلسفي، يطرح من خلاله الشاعر أسئلة وجودية عن معنى الوجود والغاية من الألم.

" هل الحياة طويلة بالألم،

أم الموت له شكل جميل؟"[١]

في بداية النص، يطرح الشاعر تساؤلات حاسمة تعكس حالة من التشاؤم العميق، حيث يقارن بين "الحياة طويلة بالألم" و"الموت له شكل جميل". هذه المقارنة لا تضع الموت كعدم محض، بل تضفي عليه صفة الجمال، مما يجعله خيارًا جذابًا مقابل الحياة المليئة بالمعاناة.

" يقول الموسم الذي تتأرجح فيه الثمار الذهبية على الأغصان؛
يرسم امام عينيّ مرة أخرى
السل، الكآبة، الحنين، العزلة
صورة مليئة بالدماء!" [٢]

تتجسد المعاناة في صور مرضية مثل "***السل، الكآبة، الحنين، العزلة***"، وهي أمراض جسدية ونفسية تعكس حالة من الاضمحلال الداخلي. الصورة الدموية "***صورة مليئة بالدماء***" تعزز هذا المعنى من الألم الجسدي والنفسي الذي يحول الجمال الطبيعي "***تتأرجح فيه الثمار الذهبية على الاغصان***" إلى مشهد مرعب.

" مع بكاء ارق الكمان ايضا،
منصتا لغناء ملعون
من شفاه العدو؟" [٣]

---

1) Yaşamak mı uzun ıstıraplarla
Ölmek mi tatlı tatlı?
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Ölmek mi yaşamak mı?", İstanbul 1937. S.76.
2) Diyor dallarında altın yemişler sallanan mevsim;
Çiziyor gözlerimin önünde yine
Verem, melankoli, hasret, daussıla
Dolu bir kanlı resim!
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Ölmek mi yaşamak mı?", İstanbul 1937. S.76.
3) En içli kemanların dahi ağlayışlarile,
En mel'un şarkısını dinleyerek
Düşman dudakların?
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Ölmek mi yaşamak mı?", İstanbul 1937. S.76.

يوظف الشاعر صورة "***غناء ملعون من شفاه العدو***" ليرمز إلى المعاناة من الخيانة أو القسوة، مما يجعل الحياة مصدرًا مستمرًا للألم. هذا الألم لا يأتي فقط من داخل الشاعر بل أيضًا من العالم الخارجي. فالكمان الذي يصدر اعذب الالحان يصدر لحنا كأنه بكاء، يصاحبه غناء ملعون من العدو.

" الموسم الذي يسقط اللهب الازلي على الغابات،
قلبي يشبه مجزرةً تفرغ فيها الدماء.
أجنحةٌ مثل الرايات الحمراء
للنوارس المترنحة،
على ضوء خالد لاخر اغنية كبيرة
يمتلئ بجمال آخر اندفاع للمستقبل!
ماذا يفعل الشاعر في زنزانته،
بأضلاعه السليمة،
يحطم ويضرب
حديد صدئ؟
السهام مغروزة في صدره
مثل أسدٍ ضخم،
ليعيش هكذا متألما في سجنه؟" (١)

---

1) Ormanlara ezeli alevin düştüğü mevsim,
Kanlar boşalan bir mezbahaya benzer yüreğim.
Kanatları kızıl bayraklar gibi
Sallanan kartallar,
Son büyük şarkının ölmaz ışığında
Son ileri atınlışın güzelliğile dolar!
Ne halt etsin zindanında şair,
Sağlam kaburgalarile
Paslı demirleri
Vurup parçalasın mı?
Bmğrüne oklar saplı
Koca bir arslan gibi
İnliyerek mahbesinde böyle yaşasın mı?
- H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler," Ölmek mi yaşamak mı?" İstanbul 1937. S.76-77.

تتكرر صور العنف والدمار، مثل "***قلبي يشبه مجزرةً تفرغ فيها الدماء***"، و"***السهام مغروزة في صدره***"، مما يؤكد على أن الحياة بالنسبة للشاعر هي ساحة صراع ومعاناة، وليست مصدرًا للبهجة.

على الرغم من الغوص في بحر التشاؤم، يظهر في النص بصيص من التفاؤل، يتجلى في الإصرار على استمرار الحياة رغم الألم. هذا الإصرار لا ينفي الألم، بل يتعايش معه ويحاول تجاوزه.

على الرغم من وصف الموت بأنه "شكل جميل"، يطرح الشاعر سؤالًا آخر: "***أم هي الحياة؟***" هذا السؤال لا يعني أن الحياة قبيحة، بل يعني أنها تحمل أيضًا جمالًا، وإن كان هذا الجمال مختلطًا بالألم.

يظهر التفاؤل في صورة "***جمال آخر اندفاع للمستقبل***". هذا الاندفاع يشير إلى أن هناك جمالًا لم يتحقق بعد، ولكنه ينتظر في المستقبل، مما يمنح الشاعر دافعًا للاستمرار.

على الرغم من أن الشاعر في "***زنزانته***" و"***السهام مغروزة في صدره***"، إلا أنه "***يحطم ويضرب حديد صدئ***". هذه الأفعال لا تدل على الاستسلام، بل على مقاومة اليأس والمضي قدمًا في الحياة رغم صعوباتها. القوة الرمزية لـ "***أجنحةٌ مثل الرايات الحمراء***" تشير إلى قدرة الشاعر على التحليق فوق آلامه.

النص ليس مجرد تفضيل بين الموت أو الحياة، بل هو استكشاف فلسفي لمكانة الألم والجمال في الوجود الإنساني. إن جدلية التشاؤم والتفاؤل هنا لا تقدم إجابة قاطعة، بل تتركنا أمام حقيقة أن الحياة والموت يمكن أن يكونا جميلين ومؤلمين في آن واحد. يجسد الشاعر صراعه الداخلي بين رغبة الهروب من الألم عبر الموت، وبين الإصرار على مواجهة الحياة، والبحث عن الجمال في مستقبل غير معلوم.

الخاتمة

يُعَدّ ديوان فنار البحر للشاعر التركي حسن عز الدين دينامو إحدى العلامات البارزة في الشعر التركي الحديث، لما يحمله من غنى دلالي ورمزي يعكس صراع الذات الشاعرة مع واقعها الوجودي والاجتماعي والسياسي. ويظهر في هذا الديوان توتر داخلي بين رؤيتين متناقضتين: رؤية تشاؤمية تغذّيها الحرب والخراب والفقد، وأخرى تفاؤلية تستمدّ قوتها من الطبيعة، والحنين، والأمل بالتجدد.

تنبثق هذه الجدلية من تجربة الشاعر الذاتية، المتأثرة بطفولة يتيمة، وسيرة سياسية نضالية، وانتماء طبقي قَلِق، مما يجعل من قصائده مرآة لوجدانٍ جمعي يعاني ولا يستسلم. فالقصائد، كفنار البحر والبحر الأسود وأمام النهر...، لا تكتفي برسم لوحات شعورية، بل تُمَسرح فيها الطبيعة وتتحول إلى شخوص وأصوات تعبر عن الأمل والألم معًا.

تبرز القصائد التي استعرضناها فكرة محورية تجمعها، وهي الصراع بين التشاؤم والتفاؤل. وتوضح هذه الأعمال أن حياة الشاعر حسن عز الدين دينمو كانت مرآة لشعره، حيث انعكست تجاربه القاسية في كتاباته. فقدان الأحباء واليتم وسنوات السجن جعلت التشاؤم يسيطر على أعماله.

لكن تشاؤمه لم يكن مطلقًا، بل كان يتصارع دائمًا مع بصيص من الأمل. فالشاعر يرى أن النور يمكن أن يولد من الظلام، وأن السفن تستطيع شق طريقها للنجاة حتى في أشد العواصف. وهو ما يصف حالة الشاعر بين الأمل والألم، بين الحزن والفرح، وبين ماضٍ وحاضر مؤلمين، وأمل يطرق الأبواب يتمنى أن يعيشه.

وفي النهاية، تقدم لنا هذه القصائد فكرة عميقة: الحياة ليست مجرد أحداث متتالية، بل هي صراع دائم بين قوتين متناقضتين: التشاؤم والتفاؤل. وفي هذا الصراع، يظهر الجمال الحقيقي للأدب وقدرته على عكس تعقيدات الروح البشرية.

المصادر والمراجع

اولا المصادر:

1) H.I. Dinamo, Deniz Feneri, şiirler, İstanbul 1937. S.54.

ثانيا المراجع العربية:

١) أحمد عبدالله محمد حمدان، دلالات الالوان في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٨م

٢) بدر محمد الانصاري(دكتور)، التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات،جامعة الكويت، ط١ ١٩٩٨م.

٣) جميل صليبا(دكتور)، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، الجزء الاول، دار الكتاب اللبناني بيروت-لبنان١٩٨٢م.

٤) علي فهمي خشيم، هؤلاء تاتبتطرة والقابهم العربية ودراسات اخرى، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الاولى، بيروت- لبنان سبتمبر٢٠٠٢م.

٥) فيونا بارشار(ا.د)، سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم الجانب المشرق والمظلم في الحياة النسانية، ت/ علي عبدالرحيم صالح.

٦) محمد التونجي ، المعجم المفصل في الادب، جـ١، ط٢، دار الكتب بيروت ١٩٩٩م.

٧) يوسف ميخائيل، التفاؤل والتشاؤم، درا نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة-القاهرة.

ثالثا المراجع التركية:

1. Ahmet Öntürk, Divan şiirinde renkler, ulakbilge, 2017,Cilt5, Sayı12.
2. Hande Tasa ve Seray Topçu, Şyşmderlik-kötümserlik ölçeği türkçe geçerlik güvenirlik çalışması, Beykoz Akademi Dergisi, 2024; 12(1), 196-215 Gönderim tarihi: 21.03.2024 Kabul tarihi: 21.05.2024
3. Hatem TÜRK, “Ahanda’dan Karacaahmet’e 80 Yıllık Bir Şiirin Öyküsü: Hasan İzzettin Dinamo’nun Şiirleri”, Bu

makale, 26-28 Nisan 2013'te "Dünden Bugüne Akçaabat Sempozyumu"nda sunulmuş bildirinin genişletilmiş halidir.

4. Sait Yılter Silbel Ökmen(Doç. Dr), SEHÎ BEY DÎVÂNI'NDA RENKLER, Hikmet-Akademik Edebiyat Dergisi (Journal of Akademic literature) yıl 10, Sayı 12, Güz2024 .
5. ÜYESİ EMİNE BİLGEHAN TÜRK, Yayın Tarihi: 26.02.2019, Hasan İzzettin Dinamo, Hasan Deniz (d. 1909 / ö. 20 Haziran 1989) Şair, Yazar, Çevirmen (Yeni Edebiyat / 0. Yüzyıl / Anadolu-Osmanlı-Türkiye) https://teis.yesevi.edu.tr/madde-detay/dinamo-hasan-izzettin.

رابعا الرسائل العلمية:

1) Fatih MEMİŞ ,Emine Bilgehan Türk, Hasan İzzettin Dinamo'nun Romanları üzerine bir inceleme (roman-otobiyografi)Doktora tezi, Atatürk üniveristesi sosyal bilimler enstitüsü, türk dili ve edebiyatı anabilim dalı, Erzurum– 2014.
2) Mehmet ŞAH, Hasan İzzettin Dinamo'nun hayatı, sanatı ve eserleri, Yüksek Lisans Tezi, Türk Dili ve Edebiyatı Ana Bilim Dalı,Tez Danışmanı: Doç. Levent BİLGİ, Şubat, 2023.

خامسا مراجع اجنبية:

1) Claudio Scarpati, The eruption of Vesuvius of 79 AD and its impact on human environment in Pompei, Article in Episodes · October 2003, DOI: 10.18814/epiiugs/2003/v26i3/014 .